

التجديد في المعاجم العربية (المعجم العربي الأساسي) نموذجاً

د. فتح الله أحمد سليمان
الأستاذ المساعد بكلية الآداب
جامعة حلوان

مقدمة

إذا كان ثمة شيء يفخر به العرب ويتباهون بالبراعة والتفوق فيه فأغلب الظن أنه يتمثل في المعاجم العربية المتنوعة ، التي شملت مختلف الاتجاهات والميادين؛ فلم تقتصر على نظام واحد أو اتجاه محدد. لقد كانت هناك معاجم تقوم على المخارج الصوتية ، وأخرى تبني على الترتيب الألفبائي ، وثالثة تعتمد على الأبنية والتدوير ، ورابعة قوامها نظام التقفية، إضافة إلى معاجم الموضوعات، ومعاجم المعرّب والمولد ، إلى غير ذلك من المعاجم.

وعلى الرغم من هذا التعدد والتنوع إلا أن المعاجم العربية ظلت تعاني من عيوب وسليبات عديدة ، أعاقت تقدم المعجم العربي ومسايرته لأساليب العمل المعجمي في اللغات الأخرى. وقد حاولت المعاجم العربية الحديثة أن تتلافى الكثير من هذه المثالب ، بالحرص على إيراد المصطلحات الجديدة وكلام المولدين ، والعناية بالأساليب والتراكيب المستحدثة، والادتمام بالألفاظ الحياة العامة ، والجمع بين القلم والمُحدث ، واتباع الترتيب الألفبائي، القائم على الحرف الأول من الكلمة. فتميزت هذه المعاجم بسهولة التبويب ، واليسر في ترتيب المواد ، وتجنب الألفاظ المهجورة والغريبة ، والاحتفال بالمعلومة المفيدة في إطار المادة اللغوية.

ويهدف هذا البحث إلى تتبع مظاهر التجديد في المعاجم العربية ، من خلال رصد هذه المظاهر في واحد من أهم المعاجم العربية الحديثة ، وهو (المعجم العربي الأساسي) ،

الذي أصدرته (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، وأعده جماعة من كبار اللغويين العرب. وهذا البحث يدخل في إطار صناعة المعجم Lexicography الذي يقوم على دراسة اتجاهات التأليف المعجمي ، ببحث الجوانب النظرية والأسس التي يبنى عليها المعجم.

وترجع علة اختيار هذا المعجم إلى أنه قد يكون المعجم العربي الوحيد الذي أُعد للناطقين بالعربية وعامة المثقفين من العرب ، وكذلك لدارسي العربية من غير الناطقين بها، تيسيرا عليهم في تعلم العربية ، وهي الغاية الأساسية لهذا المعجم. هذا بالإضافة إلى أن هذا العمل المعجمي لم يحظ بالاهتمام اللائق به في الدراسات المعجمية على اختلافها ، مقارنة بما حظي به غيره من المعجمات.

ويعتمد هذا البحث من حيث المادة اللغوية على (المعجم العربي الأساسي) ، طبعة مؤسسة لاروس العالمية ، (١٩٨٧م) ، ويتبع المنهج الوصفي المبني على رصد الظاهرة وتحليلها واستخلاص النتائج.

ويجيء هذا البحث في مقدمة وأربعة محاور وخاتمة.

وقد تعرضتُ في المقدمة لتعدد المعاجم العربية وتنوعها ، وبينتُ ما يميز المعاجم الحديثة عن نظيراتها القديمة ، وحددتُ أهداف البحث ، وتكلمتُ عن علة اختيار (المعجم العربي الأساسي) نموذجا لرصد مظاهر التجديد في المعاجم العربية ، وتحدثتُ عن المنهج المتبع ومحاور البحث.

المحور الأول : (التجديد في المنهج) :

وعالجتُ فيه ما ميز هذا المعجم عن غيره من المعاجم ، من حيث بدؤه بمقدمة توضح نشأة اللغة وخصائصها ونظامها الصرفي ، وأوضحتُ اعتماده على الرموز والإشارات ، وتحدثتُ عن طريقة ترتيب المواد والمداخل في المعجم ، وعَرَّجْتُ على الشواهد المختلفة التي اعتمد عليها هذا المعجم.

المحور الثاني : (المُعَرَّب والمولد والدخيل والمُحَدَّث والمُعْجَمي والعامي) :

ويتعرض هذا المحور للألفاظ المَعْرَبَة والمولدة والدخيلة والمُحَدَّثَة والمعجمية والعامية التي يزخر بها المعجم ، ويبين عدم التزام المعجم بتأصيل الكلمات المَعْرَبَة ، إلا في أحيان قليلة ، ويوضح كيفية تعامله مع هذه الألفاظ ، مقارنة بغيره من المعاجم العربية. وثمة تحليل لهذه الألفاظ وبيان لطريقة عرضه لها.

المحور الثالث: (التجديد في تناول القضايا الدلالية والمصطلحات والتعبيرات المعاصرة): وينقسم إلى :

أ- **القضايا الدلالية:** وفيها دراسة لمظاهر تجديد المعجم في عرض القضايا الدلالية ، من حيث إهمال الأفعال المُمَاتَة ، والحرص على إيراد الكلمة في سياق يبين معناها، والعناية بذكر مقابل اللفظ المذكور ، واهتمامه بالأضداد ، والاشتراك اللفظي ، والأعلام ، وأسماء المعارك ، والأديان، والمذاهب ... مع عدم إغفال المعلومة المهمة.

ب - **المصطلحات والتعبيرات المعاصرة:** وفيها بيان لالتزام المعجم بالدقة الشديدة والتحديد الصارم للمصطلح ، بعيدا عن التطويل والعبارات غير القاطعة. ويضاف إلى هذا اهتمام المعجم بالتعبيرات والتراكيب المعاصرة.

المحور الرابع : (التجديد في معالجة القضايا النحوية والصرفية) :

وينقسم إلى :

أ- **القضايا النحوية:** وفيها دراسة لمظاهر التجديد في المعجم فيما يتصل بتناول الأحكام النحوية، وتحديد المفاهيم ، ودراسة الحروف والظروف ، والصيغ والتراكيب.

ب- **القضايا الصرفية:** ويبين الباحث فيها كيفية التجديد في تناول تلك القضايا نحو : المصدر واسم المصدر والمصدر الصناعي والمصدر الميمي ، وكذا قضية الاشتقاق فيما يتصل بالاشتقاق من المَعْرَب ، ومن الأسماء الأجنبية ، وكذا المشتقات مثل : اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة ... بالإضافة إلى دراسة قضية التذكير والتأنيث.

ويلي ذلك خاتمة بأهم النتائج المستخلصة من هذا البحث ، ثم قائمة بالمصادر

والمراجع.

وبعد :

فما قَصَرْنَا في عملنا هذا ، وما ادخرنا جهدا احتاجته هذه الدراسة ، وحسبنا إن لم يكن التوفيقُ حليفنا ألا يكون التبكيتُ نصيبنا.

المحور الأول

التجديد في المنهج

يبدأ المعجم بمقدمة عن (اللغة العربية وطرائق تنميتها)، بدأت بالحديث عن (نشأة اللغة العربية) ، بوصفها إحدى اللغات السامية التي تضم، إلى جانب العربية : الفينيقية، والأشورية، والآرامية، والعبرانية، وغيرها من اللغات. وعلى الرغم من أن هذه اللغات السامية قد تفرعت عن جذر واحد ، فإن كلا منها قد اكتسب سمات خاصة ، مما يجعل من قضية ردِّ إحداها إلى الأخرى أمرا مستحيلا.

لقد كانت هناك لهجات ولغات للعرب في الجاهلية ، في جنوب الجزيرة العربية وشمالها ، إلا أن هذه اللغات لم يكتب لها الحياة والسيادة ، على عكس اللغة القرشية ، التي كان لها انتشار واسع في الجزيرة العربية. وساعد على هذا الانتشار أن قبيلة قريش اشتهرت بالتجارة الواسعة، وكان لها الزعامة والقيام على أمور الحج ، إضافة إلى أن النبي ﷺ كان منتشيا إلى هذه القبيلة. وزاد من هذا الانتشار نزول القرآن الكريم بهذه اللغة القرشية ، بما فيه من معان وبلاغة وأساليب، مما أغنى هذه اللغة وجعلها أكثر ثراءً ، كما كان للفتوحات الإسلامية الفضل الكبير في أن تصبح لغة السياسة ولغة العلم في أرجاء البسيطة. ويضاف إلى هذا أن الاعتماد في عصر التدوين على الأخذ مما يجري على ألسنة القبائل العربية التي لم تكن قد تأثرت بالأعاجم ، مثل قيس وقيم ، كان له الأثر الكبير في المحافظة على اللغة العربية وصيانتها.

وتبع هذا الكلام عن (خصائص اللغة العربية) ، التي يجب أن تنمو وتستوعب مصطلحات الحضارة الحديثة وما يستجد من ألفاظ في العلوم والفنون كافة ، مما يمكنها

من أن تكون مُعَبَّرَةٌ تعبيرا صادقا عن الحياة التي نعيشها. وتتم هذه التنمية بعدة طرائق ، منها : (الاشتقاق) ، و(المجاز) ، و(النحت) ، و(التعريب).

وثمة تطواف حول (النظام الصرفي في اللغة العربية) ، إذ ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ماضٍ ومضارع وأمر ، ومن حيث التركيب إلى مجرد ومزيد ، ومن حيث البنية ينقسم الفعل المجرد إلى صحيح ومعتل. كذلك ينقسم الفعل من حيث معموله إلى لازم ومتعد ، ومن حيث عمله إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول ، ومن حيث تصريفه إلى جامد ومتصرف.

ويلي ذلك حديث عن (الاسم) ، من حيث تركيبه وانقسامه إلى متصرف وغير متصرف ، وتفرُّع أولهما إلى (جامد) و(مشتق) ، ومن حيث تعيينه وانقسامه إلى نكرة ومعرفة ، ومن حيث عدده وانقسامه إلى مفرد ومثنى وجمع ، ومن حيث بنيته وانقسامه إلى صحيح الآخر وغير صحيح الآخر ، ومن حيث نوعه وانقسامه إلى مذكر ومؤنث ، ثم من حيث التصغير ، وأخيرا من حيث النسبة.

وفَصَّلَ المعجمُ الحديثُ عن (الحرف) ، وبعض الحالات الصرفية ، مثل : (الإدغام) ، و(الإبدال) ، إضافة إلى بعض القضايا النحوية. وتختتم تلك المقدمة ببعض ما يتصل بقواعد الإملاء.

ويبدو أن واضعي هذا المعجم أرادوا أن يسدوا فراغا كبيرا تركه أصحاب المعاجم بعامة ، وذلك بتفصيل الكلام — في مقدمة المعجم — حول اللغة العربية ونظامها الصرفي، وقضايا الفعل والاسم والحرف. وثمة اعتقاد فحواه أن تلك الموضوعات والمسائل مكانها مؤلفات معينة تُعنى بها وتعالجها ، ومن هذا المنطلق لم تكن المعاجم العربية مَعْنِيَّةً بصورة كبيرة بالحديث عن جوانب لا تتصل اتصالا مباشرا بالمعجم ، فقد كان الهمُّ الأكبر تفصيل الكلام عن المواد المعجمية ، وإيضاح الدلالات المختلفة ، وبين هذا وذاك قد يغرق المعجم في لُجَّةٍ من الأعلام، أقلها ذو فائدة وأصحابها مشهورون ، وأكثرها قليل النفع ، فهم أعلام ليس لهم في ميزان الشهرة والنباهة حظ يُذكر أو صيت يُنشر.

ويضاف إلى هذا أن معظم واضعي المعاجم القديمة كانوا مُولعين في مقدماتهم بالعبارات المسجوعة ، والألفاظ الموسيقية ، والجميل المصنوعة ، وكانوا حريصين كذلك على تقريظ هذه اللغة ، وإزجاء كلمات الشكر والمديح على هذا الصنيع ، ثم يكون التعريج على طريقة ترتيب المعجم. وليس ثمة مانع من إظهار مثالب السابقين من أصحاب المعاجم ، وبيان ما فاتهم ، وما غفلوا عنه مما ينبغي تداركه.

وانطلاقاً من هذا كله فإن مقدمة (المعجم العربي الأساسي) كانت فريدة في بابها، فهي لم تقتف أثر المعاجم السابقة ولم تسر على طريقتها في مقدماتها ، بل كانت مقدمة هذا المعجم ذات فائدة كبيرة لمن يتعامل مع المعجم من جهة أنها تُقدِّم له طرحة علمياً مختصرة عن اللغة العربية وسماتها ، إضافة إلى إلمامة سريعة ببعض موضوعات قواعد هذه اللغة التي يحتاج إليها كل باحث أو متخصص في اللغة.

ويمكننا أن نرصد — في إطار منهج هذا المعجم — الأمور التالية :

أولاً : مقدمة (المعجم العربي الأساسي) ومقدمات المعاجم العربية الأخرى :

نستطيع أن نتبين قيمة هذه المقدمة إذا عُدنا إلى مقدمات المعاجم القديمة لنرى فحواها وغايتها ، فابن فارس (ت ٣٩٥هـ) يورد مقدمة لمعجمه (مقاييس اللغة) ، وهو يعني بالمقاييس ما يسمى بالاشتقاق الكبير. ويذكر في هذه المقدمة — ذات الأسطر القليلة — ما اعتمد عليه في معجمه من كتب ، عاد إليها واستنبط منها ، مثل : (كتاب العين) للخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) ، و(الجمهرة) لابن دريد (ت ٣٢١هـ). وفعل ابن فارس مثل ذلك في (مجل اللغة) ؛ إذ بيّن — في عُجالة — دافعه إلى وضع هذا المعجم. وتحدّث الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في مقدمة (أساس البلاغة) — باختصار شديد — عن خصائص معجمه ، وسماته التي تميزه عن غيره من المعاجم.

وتناول ابن منظور (ت ٧١١هـ) في مقدمة (لسان العرب) المصادر التي جمع مادته منها ، وطريقة ترتيب معجمه ، ثم أورد (باب تفسير الحروف المقطّعة)، و(باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها). وختم المقدمة بكلام عن (حرف الهمزة).

ويُبين الفيروزأبادي (ت ٨١٧هـ) دافعه إلى تصنيف (القاموس المحيط) ؛ إذ أراد أن يلتبس كتابا جامعا بسيطا ، ولما أعياه الأمر شرع في تأليف (القاموس). وأوضح أنه حذف الشواهد، وضمنه خلاصة ما في (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) و(العباب الزاخر واللباب الفاخر) للصاغاني (ت ٦٥٠هـ). وكان (الصحاح) للجوهري (ت ٣٩٨هـ) مصدرا رئيسيا للقاموس المحيط. ويضاف إلى هذا الكثير من المؤلفات التي عاد إليها وأفاد منها.

ثانيا : الرموز والإشارات وترتيب المواد والمداخل في المعجم :

يستخدم (المعجم العربي الأساسي) عدة رموز للإشارة إلى مصطلحات أو كلمات أو عبارات كثيرة الورد في المعجم ، منها : (هـ) : هجري. (م) : ميلادي. (ج ج) : جمع الجمع. (مج) : لفظ اعتمده مجمع اللغة العربية. (مو) : مولد. (د) : دخيل. ولم يكن (المعجم العربي الأساسي) مبتدعا في هذا الأمر ، إذ سبقته معاجم أخرى في استعمال هذه المختصرات، فالفيروزأبادي يقول في مقدمة (القاموس المحيط) : "إنني إذا ذكرت صيغة المذكر ، أتبعها المؤنث بقولي : وهي بهاء، (ولا أعيد الصيغة)...مكتفيا بكتابة: ع ، د ، هـ ، ج ، م ، عن قولي : موضع، وبلد، وقرية، والجمع، ومعروف" (١). وفعل مثل هذا (المعجم الوسيط) حين استخدم بعض الرموز للدلالة على اصطلاحات أو معانٍ معينة ، مثل : (مو)، و(مع) ، و(مج) ، للإشارة إلى : المولد ، والمُعَرَّب ، واللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية.

ومن مظاهر التجديد في (المعجم العربي الأساسي) أنه لم يعين المصادر التي اعتمد عليها في إيراد المواد اللغوية ، إذ عاد إلى المعاجم العربية كافة ، وإن لم يذكرها ، وعوّل على (المعجم الوسيط) في المُعَرَّب والمولد والدخيل والمُحَدَّث والمُجْمَعِي ، وأضاف ما رأى وجوبَ إضافته.

ويحتوي (المعجم العربي الأساسي) على حوالي خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ترتيبا ألفبائيا في أبواب بعدد حروف الهجاء تبعا لجذر الكلمة ، حسب الحرف الأول ، وتم ترتيب مواد كل باب وفقا للحرف الثاني فالثالث (٢). والتزم بإيراد الكلمات الأعجمية

والأعلام في موضعها الصحيح من المعجم تبعا لترتيب حروفها ، دون إخضاعها لنظام الكلمات العربية، من حيث التجرد والزيادة ، فمثلا : تجيء : (سيراليون) بعد (السيرافي)، وبعدهما (سيفون) وهو لفظ دخيل، ص ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ويورد (إبراهيم) - وهو عَلم أعجمي - في (إ ب ر ا ه ي م) ، بينما يجيء هذا العَلم في (القاموس المحيط) بعد (برطم) و(برعم)، وقبل (بزم) ، أي نُظر إليه في إطار الجذر (برهم). كذلك يورد (المعجم العربي الأساسي) العَلم (يعقوب) في حرف (الياء) ، بينما يجيء في (القاموس المحيط) في (عقب) ، أي في (باب الباء)، وأهمل تماما في (المعجم الوسيط).

وقد لوحظ أن ثمة تباينا في إيراد الأعلام ، فقد أورد المعجم في (أ ل ف ا ظ) : "الألفاظ الكتابية : ألفه عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني" ، ص ١٠٢ ، دون إشارة إلى ميلاد المؤلف أو وفاته ، وذكر في (ب د ي ع) ، ص ١٤٠ : بديع الزمان الهمذاني ، صاحب المقامات ، ولم يذكر عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ، ثم عاد في (الهمذاني) ، ص ١٢٧١ ، وأشار إلى بديع الزمان فحسب. كذلك أورد (المعجم) عبد العزيز البشري في (ب ش ر ي ي) ، ص ١٥٧ ، وذَكَرَ أبا بكر الصديق في (ب ك ر) ص ١٧٠ ، وكان مفترضا إما الاعتماد على الاسم الأول وإما الاعتماد على اللقب ، ولكنه عَوَّل في أولهما على اللقب ، وفي ثانيهما على الاسم.

وحرَّصَ المعجم حرصا كبيرا على إيراد الصور المختلفة للكلمة الواحدة كما في " آبنوس / آبنوس / آبنوس / آبنوس " ، ص ٦٣ ، و " أنسون / أنسون / يانسون / ينسون " ، ص ٦٥ ، فتجنب بذلك ما درجت عليه بعض المعاجم من ذكر الكلمة ، ثم الإشارة إلى صورها المتعددة بعبارات معينة ، فيقال مثلا : بضم وفتح ، أو بضم فسكون ... ويتصل بهذا أيضا الأفعال الواردة بالمعجم ، إذ ضبط كل فعل على حدة بالحركات المعروفة ، ولم يشر إلى وزن الفعل المذكور بربطه بفعل مشهور، وصنيع (المعجم العربي لأساسي).

- في رأينا - أدق وأضبط.

ونستطيع أن نرصد بعض الملاحظات المتعلقة بترتيب المواد في المعجم على النحو

التالي :

- قد يبدأ المعجم بالماضي فالمضارع فالمصدر : تَبَدَّلَ يَتَبَدَّلُ تَبَدُّلاً. ص ١٤١.

- قد يبدأ بالماضي فالمضارع فاسم الفاعل : دَمَجَ يَدْمُجُ فهو دَامَج. ص ٤٦١.

- قد يبدأ بالماضي فالمضارع فالمصدر فاسم الفاعل : بَذَخَ يَبْذُخُ بُذُوخًا فهو بَاذَخ. ص ١٤٠.

- إذا كان للفعل الماضي أكثر من وزن ، فإنه يورد كل وزن على حدة ، فقد يكون للفعل وزنان ، نحو : بَذَخَ يَبْذُخُ بُذُوخًا فهو باذخ ... بَذَخَ يَبْذُخُ بُذُوخًا فهو باذخ. ص ١٤٠.

وقد يكون له ثلاثة أوزان ، نحو :

بَرَأَ يَبْرِئُ بَرَاءً وَبُرُوءًا فهو باريء. بَرُؤُ يَبْرِؤُ بُرُوءًا / بَرَأَ وَبُرُوءًا فهو بريء. بَرِئَ يَبْرِئُ بَرَاءً / بُرُوءًا وَبَرَاءً فهو باريء. ص ١٤١ .

ثالثا : الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية :

كان (المعجم العربي الأساسي) يستشهد كثيرا بالقرآن الكريم^(٣)، إلا أن هذه الآيات القرآنية لم ترد موثقة على الإطلاق ، بل كانت الآية — أو جزء الآية — توضع بين قوسين ، مع الإشارة إلى أنها [قرآن] ، هكذا بين معقوفين.

أما الأحاديث الشريفة فهي قليلة ، ووردت كذلك دون تخريج أو توثيق، وقد يشير إلى أن ما يذكره حديث ، ومنه : " أدبني ربي فأحسن تأديبي " . ص ٧٧ ، و " إنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم " . ص ٨١ ، و " اللهم بك ابتسرت وإليك توجهت " . ص ١٥٤ . وقد يأتي حديث رسول الله ﷺ دونما إشارة إلى كونه حديثا ، ومنه " البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في الصدر " . ص ٧١ ، و " البينة على من ادعى واليمين على من أنكر " . ص ١٩٠ .

وبالمعجم عدد قليل من الشواهد الشعرية ، تحيء بلا توثيق أو نسبة. وقد يورد

البيت مكتفيا بـ " قول الشاعر " ، كما في البيت التالي :

ولكنمأ أسعى لجدي مؤثِّلٍ وقد يُذرك المجدُّ المؤثِّلَ أمثالي^(٤) / ٧١

وفي البيت التالي :

وما أذري ولستُ إخالُ أدري أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ ^(٥) / ٤٣٢

وقد يجيء البيت دونما إشارة إلى أنه شعر أو (قول شاعر)، ومنه البيت التالي :

مَعَ حُبِّهَا حُبُّ الْأَلَى كُنْ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ ^(٦) / ١٠٤

ومنه أيضا :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ ^(٧) / ٤٢٠

وبالاحظ أن المعجم كان حريصا على التجديد في منهجه ، فقد وظّف المقدمة لخدمة متكلم اللغة ومستخدم المعجم ، فابتعد عن المقدمات المسجوعة التي اعتاد مؤلفو المعاجم القديمة وواضعوها على تصدير معجماتهم بها ، وهذه المقدمات — في أغلب الأحيان — لا تضر ولا تنفع. ولما لم يكن من الممكن أن يقوم واضعو هذا المعجم بإيراد كل ما يهم المتعامل مع المعجم؛ لذا كان من المناسب الإتيان بما يحتاج إليه من معرفة باللغة من حيث السمات والخصائص ، ثم إيراد طائفة من الموضوعات المتصلة بنحو اللغة وصرفها ، مما يجب على متكلم اللغة ودارسها أن يكون على علم بها. وبحيث تكون مُعِينَةً له على إدراك طبيعة البناء التركيبي للغة.

ويبدو التجديد في تعامل المعجم مع الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية، فعلى الرغم من كثرة الشواهد القرآنية بالمعجم إلا أن المرء لا يكاد يشعر بكثرتها ، وذلك لحُسْنِ توظيفها ، إذ لم يكن يورد من الآية إلا ما يتصل بالمعنى المراد إيضاحه ، في إطار جملة قرآنية ، مكثفيا — في أغلب الأحيان — بآية واحدة. وتجب الإشارة إلى أنه لم يكن ملائما الإقلال من هذه الشواهد القرآنية ، لأن فهم معنى اللفظ القرآني في سياق الآية يُعِين على فهم المعنى المقصود ، وعلى الجانب الآخر فإن إدراك دلالة الكلمة المذكورة يساعد على تبيان معنى اللفظ القرآني. ويضاف إلى هذا أن متعاطي العربية لا يمكن أن يقطع صلته بالقرآن ، فهو المصدر الأول الذي يستدل به على دلالة الكلمة واستخدامها.

وليس الأمر كذلك فيما يتصل بالحديث النبوي ، ومن ثمّ كان اللجوء إليه في أحيان قليلة جدا ، ولو لم يُعوّل عليه ما أحسّسنا بنقص في المعجم. وينطبق هذا أيضا على الشواهد الشعرية القليلة بالمعجم ، التي تدل قلتها على عدم اعتقاد واضعي المعجم بأنها

ذات جدوى كبيرة. والإقلال من الشواهد الحديثة والشعرية أمر ملحوظ في الاتجاهات التأليفية الحديثة ، التي تسعى إلى الخروج على ما أَلَفَهُ القدماء وما دَرَجُوا عليه ، حتى أصبح في نظر البعض من المقدسات. ويبدو أن (المعجم العربي الأساسي) قد وجد غَنَاءً في الشواهد القرآنية الكثيرة التي أوردتها ، ممَّا سَدَّ حاجته وحقق بها بُغْيَتَهُ.

المحور الثاني

المُعَرَّب والمولد والدخيل والمُحَدَّث والمُعْجَمي والعالمي

يزخر (المعجم العربي الأساسي) بِكَمٍّ كبير من الألفاظ المُعَرَّبَة والمولدة والدخيلة والمُحَدَّثَة والعامية. والتزم المعجم - بشكل عام - بعدم العناية بتأصيل الكلمات المُعَرَّبَة ، وشذ عن ذلك في أحيان قليلة. ولعل عدم الالتفات إلى بيان أصول هذه الكلمات كان مرجعه الرغبة في عدم تضخيم المعجم بقضايا عُنت بها كثرة من المؤلفات ، ويضاف إلى هذا أن عدداً غير قليل من هذه الألفاظ مُخْتَلَف في أصله. إذ يُرجع البعض أصله إلى لغة ، ويرجعه آخرون إلى لغة أخرى.

ويبدو ذلك عند ذكر شهر (آب) ، إذ يشير المعجم إلى أنه " الشهر الثامن من السنة الشمسية كما يعرف في بعض الأقطار العربية ، ويُعرف باسم أُغُسْطُسْ / أُوْغُسْطُسْ في أقطار عربية أخرى "، ص ٦٣ . ولم يناقش المعجم أصل كلمة (آب) التي اختلفت في اشتقاقها ، فمنهم من يُرجعها إلى " اللفظة البابلية Abu ، ومعناها العداء. سُمِّي هكذا لشدة حرارته ، أو لآتة عدو الأرض ، فيحرق ما عليها ... ومنهم من يشتق الاسم من Abe ، وفي العبرية אב אב ومعناها القصب والبردي ، وذلك لأنهم كانوا ، في هذا الشهر ، يقصُّون القصب ، ويستعملونه في البناء " (٨). وذهب آخرون - ولعله أرجح الآراء - إلى اشتقاق الاسم من جذر سامي مشترك (٩).

ومنه أيضاً عن (آزار) إنه " الشهر الثالث من السنة الشمسية كما يعرف في بعض الأقطار العربية ، ويعرف في أقطار أخرى باسم (مارس)" ، ص ٦٤ . ويُظن أن (آزار) مشتق " من جذر (هدر) ، ومعناه الصوت والصخب ، وذلك نسبة لما يقع فيه من عواصف ريعية شديدة الريح ، كثرة البروق والرعد " (١٠).

ومن هذا أيضا عدم إشارته إلى أصل لفظ (زنديق)، وهو "من يُظهر الإيمان ويُبطن الكفر"، ص ٥٨٧، وقد "قال البعض إنه معرب عن زن دين أي دين المرأة. وقيل إنه تعريب زنديك، وهو الذي يعمل بموجب ما هو مسطور بكتاب الزند. لكن الزنديق ورد ذكره في كتاب أفراهاط، الحكيم الفارسي الذي عاش في الجيل الرابع للمسيح. وورد أيضا ذكر الزنادقة قبل تأليف الزند... فالزندي إذن في التاريخ القديم ساحر قبيح المذهب. وقد اتخذ هذه الكلمة الفرس المُخَذَّثون فتلفظوا بها على صورة (زنديك)، ومنها اشتقت لفظة زنديق"^(١١).

ويبدو كذلك عدم التطرق إلى أصول الكلمات غير العربية في اللفظ (يانسون)، ص ٦٥؛ إذ ذكر معناه دون أن يحدد أصله، مما قد يوقع في الظن أنه عربي. واللفظ — في الأصل — يوناني^(١٢). ومثله أبرشيّة / أبروشيّة، إذ يورد المعجم أنها "منطقة تحت ولاية أسقف"، ص ٦٦، ولم يذكر أن الكلمة يونانية Eparchia^(١٣).

ومن الكلمات العديدة التي وردت بالمعجم دون تأصيل (أجراخانة)، ص ٧٣، و(إستاد)، ص ٨٦، و(أستاذ)، ص ٨٦، و(استبرق)، ص ٨٧، و(استراتيجية)، ص ٨٧، و(استوديو)، ص ٨٧، و(اسطبل)، ص ٨٩، و(بَسْ): كلمة بمعنى كفى. حَسْبُ، ص ١٥٣. وشذ المعجم عن الإطار العام، الذي تمثل في عدم تأصيل غير العربي من الألفاظ، في أحيان قليلة جدا، منها مثلا حين ذكر أن "أرثوذكس: كلمة يونانية، أصل معناها الرأس المستقيم"، ص ٨١.

وثمة ألفاظ مُعرَّبة أوردها المعجم دون الإشارة إلى أنها مُعرَّبة — واللفظ المُعرَّب هو لفظ أعجمي دخل اللغة العربية مع تغيير أصابه — منها: (أساطين بمعنى الثِّقَات)، ص ٨٩، و(أسطول)، ص ٩٠، و(أسقف: رتبة دينية لرجال الكنيسة فوق القسيس)، ص ٩٠، و(إفريز: ما أشرف من الحائط خارجا عن البناء)، ص ٩٦، و(إقليم)، ص ٩٨، و(أقنوم: [في اللاهوت المسيحي]: ركن من أركان الثالوث الأقدس: الأب والابن والروح القدس)، ص ٩٨، و(إكسير: شراب يطيل الحياة)، ص ٩٩.

ويبدو التجديد في تعامل المعجم مع هذه الألفاظ وأمثالها؛ إذ لم يخضعها لنظام الكلمات العربية ، ولم يسر على ما سارت عليه المعاجم القديمة ، التي نظرت إلى هذه الألفاظ المُعرَّبة نظرتها إلى الكلمات العربية ، وتعاملت معها كما تعاملت مع نظيرتها العربية ، فلسان العرب، مثلا ، يورد كلمة (أسقف) في (سقف) ، فكأن الهمزة زائدة ، أو كأن الكلمة الأولى مشتقة من الثانية ، مع أنه ينص على أن اللفظ " أعجمي تكلمت به العرب " . ويتضح هذا الأمر أيضا حين يورد (اللسان) (الطاجن) في (طجن) ، على الرغم من إشارته إلى أنه " مُعَرَّب ، لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب " (١٤).

ويبدو أن (المعجم العربي الأساسي) لم يستطع أن يسير على نظام موحد في ترتيب هذه الكلمات؛ إذ بينما يورد كلمة (أسقف) في (باب الهمزة) ، مراعيًا أن حروفها كلها أصلية ، فإنه يضع كلمة (طاجن) في (طجن) ، ففعل ما فعله (لسان العرب)، فكان التجديد منقوصا.

ويورد المعجم الكثير من الألفاظ الدخيلة ، وهي التي دخلت العربية دون تغيير - إلا أنه لا يشير إلى أنها دخيلة ، مثل : (أردواز) ، ص ٨٢ ، و (أرغول) ، ص ٨٣ ، و (أطلس: مُصَوِّر جغرافي) ، ص ٩٥ ، و (أقة) ، ص ٩٨ ، و (برجل) ، ص ١٤٣ ، و (بريزة: الموضع الذي يؤخذ منه التيار الكهربائي) ، ص ١٤٧ ، و (برلنت) ، ص ١٥٠ ، و (برواز) ، ص ١٥١ ، و (بسطرمة) ، ص ١٥٥ ، و (بنكنوت) ، ص ١٧٧ ، و (جفت: أداة يستخدمها الطبيب في القبض على الأنسجة وفي جذب رأس الجنين في الولادات) ، ص ٢٥٣ ، و (طربوش) ، ص ٧٨٩ ، هذا بالإضافة إلى بعض العبارات الدخيلة التي لم ينص على أنها كذلك ، نحو (دق بينهم إسفيناً) ، ص ٩٠ .

وثمة كلمات أو عبارات أشار المعجم إلى أنها مولدة ، مثل : (عُملة متداولة: عُملة مستعملة) ، ص ٨٦٨ ، و (فَرَّاش : من يؤجر الفرش ونحوه للناس في الأعراس والمآتم ونحوها) ص ٩٢٧ ، و (اقترح الرأي: أعدّه وقدمه للبحث " اقترح فتح مكتبة عامة بالحي ") ، ص ٩٧٦ ، و (اقترح: فكرة تُشرح وتُقدم للبحث والحكم " اقترحات المشاركين

في الاجتماع")، ص ٩٧٧. وفي المقابل هناك من العبارات المولدة التي لم يذكر المعجم أنها كذلك مثل : (تبغدد عليه: زها وتكبر)، ص ١٦٧.

وينطبق الأمر ذاته على الألفاظ المُحدثة- وهي التي حمل كل منها معنى في العصر الحديث- إذ يورد (المعجم العربي الأساسي)، ألفاظاً مُحدثة دون أن يشير إلى أنها مُحدثة، مثل : (إذن بريد)، ص ٨٠، و(براد: إناء يُبرّد الشراب ونحوه)، ص ١٤٥، و(بُرئس: رداء ذو كُمَين يلبس بعد الاستحمام، ص ١٥١، و(الإباحية)، ص ١٨٣، و(مَحْفَظَة)، ص ٣٣٣ و(لافتة)، ص ١٠٩٣. ومنه ما نص على أنه مُحدث مثل : "مبَاءة: مكان مشبوه: (أغلقت الشرطة هذا المنزل لأنه كان مباءة للذيلة)"، ص ١٨٢، و (خُنْفُس : كل شاب مخنث يتشبه بالنساء في إطالة الشعر وألوان الثياب)، ص ٤٢٦، و(مِفْك: آلة تفك بها المسامير اللولبية ونحوها)، ص ٩٤٨، و(قريحة : ملكة يستطيع بها (الإنسان) ابتداء الكلام وإبداء الرأي. جادت قريحته بهذه القصيدة")، ص ٩٧٧، و(قُرطاس: ورقة تُلف لتوضع فيها الأشياء. "وضع اللوز في القرطاس")، ص ٩٨٠، و (قُشاط: حجر النرد أسود أو أبيض)، ص ٩٨٧، و(مُلفَت للنظر)، ص ١٠٩٣.

ويضاف إلى هذا الألفاظ المُجمّعة- وهي التي أقرها مجمع اللغة العربية - وتورد بالمعجم غفلاً من التنبيه إلى كونها مجمعية ، منها (الأثرة في الفلسفة) أي حب النفس ، ويطلق على مالا يهدف إلا إلى نفعه الخاص وهي الأنانية، وعكسها الإيثارة، ص ٧٠، و(أرستقراطية)، ص ٨٢، و(مُزَاب)، ص ٨٤، و(أُسْطُرْلَاب)، ص ٨٩، و(أُسْفلت)، ص ٩٠، و(إسقالة)، ص ٩٠، و(أَكْسِيَجِين)، ص ٩٩، و(براءة الاختراع)، ص ١٤٢، و(آنسة ، وهي الفتاة غير المتزوجة)، ص ١١٣، و(مطبقة)، ص ٧٨٧، و(قره جوز)، ص ٩٨٣. ومن الألفاظ المُجمّعة ما تدخل فيه (أل) على (لا) النافية ، في مثل : (اللاسلكي)، (اللاهائية)، ص ١٠٠، ولم يشر المعجم إلى أنها مجمعية.

ومن هذا كله يتضح حرص (المعجم العربي الأساسي) على عدم الوقوف عند حدود زمانية ومكانية محددة ، بل كان هناك وعي بأهمية تجاوز ما وقفت عنده المعاجم القديمة وإثبات ما صار واقعاً لغوياً ، من المُعَرَّب والمولد والدخيل والمُحدَث والمُجمّعي ،

ذلك أن اللغة ليست حكرًا على بيئة بعينها أو زمان بذاته ، هذا بالإضافة إلى أن التفاعل بين اللغات أمر بدهي ، فكل اللغات تؤثر وتتأثر ، ولا توجد لغة لم تقتض من غيرها. فإيراد ما دخل اللغة من ألفاظ أو عبارات من خارج هذه اللغة ، أو ما كان من داخلها ولكن طرأت عليه تغيرات دلالية أمرٌ يُحسب لهذا المعجم.

ويتضح التجديد في المعجم الأساسي إذا قُورن بالمعجم الوسيط ، فبينما يورد (الوسيط)، مثلا، كلمة (المُطَبِّقِيَّة)، باعتبارها (مجمعية)، فهو لا يذكر جمعها : ٥٥١/٢، وهو ما تدراكه (الأساسي) حين يذكر أن جمعها (مُطَبِّقِيَّات)، ص ٧٨٧، ومثل ذلك فيما يتصل بكلمة (نَمْلِيَّة)، وهي (مجمعية) كذلك، إذ لا يورد (الوسيط) لها جمعا : ٩٥٥/٢، وجمعها في (الأساسي) : نَمْلِيَّات، ص ١٢٣٣. ويأتي (المُنَوَّر) في (الوسيط) أيضا بلا جمع : ٩٦٢/٢، وجمعه في (الأساسي) : (مناور)، ص ١٢٤٠. ولا يذكر (المعجم الوسيط) جمع كلمة (مهرجان) - وهي كلمة فارسية : ٨٩٠/٢، وهي في (المعجم العربي الأساسي) : مهرجانات، ص ١١٥٧، ويزيد على ذلك بوضع الكلمة في عدة استخدامات. وعندما يورد (الوسيط) كلمة (النَّصَاب) وهي كلمة مُحَدَّثَة - بمعنى الخَدَّاع المُحْتَال : ٩٢٥/٢، لا يذكر لها جمعا ، وجمعها في (الأساسي) : نصَّابون، ص ١١٩٨.

ولم يقتصر الأمر على هذا بل تعداه إلى الكلمات العربية ، فعلى حين يأتي (النحويون)، فحسب، جمعا للفظ (النحوي)، وهو العالم بالنحو، في (المعجم الوسيط) : ٩٠٨/٢ ، يضيف (المعجم الأساسي) - إضافة إلى هذا الجمع - جمعا آخر، وهو (النحاة)، ص ١١٧٩. وحين يُعرَّف (الوسيط) (النحو) يكتفي بالقول: إنه "علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء" : ٩٠٨/٢، بينما يذكر (الأساسي) أنه "علم يدرس مواقع الكلمات داخل الجملة والعلاقات النحوية بينها، (النحو المقارن)، (النحو التوليدي)، (النحو الوظيفي)"، ص ١١٧٩. ويورد (الوسيط) النَّصْبَة: اسم المرة من نَصَبَ، ومن الشكل في الإعراب: الفتحة : ٩٢٥/٢، دون ذِكْر الجمع، الذي يذكره (الأساسي)، فهو (نَصَبَات)، ص ١١٨٩

ويهتم (المعجم العربي الأساسي) بإيراد مؤنث الكلمة، فعَلَى حين يذكر (الوسيط) أن "النائبة : ما يتزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة، ج: نواب: ٩٦١/٢، يورد (الأساسي): "نائبة: ج: نواب ونائبات: مذكرها نائب (نائبة في البرلمان). مصيبة شديدة (نواب الدهر)"، ص ١٢٣٩.

ويعني (الأساسي) عناية كبيرة بذكر المصادر، مُورداً ما غَفَلَ عنه (الوسيط)، الذي يذكر (المُناوَرَة) في حرف الميم، مكتفياً بتعريف الكلمة، دون أن يذكر جمعها أو فعلها : ٨٨٨/٢ ، بينما يذكر (الأساسي) أنها مصدر (نَاوَر)، وجمعها (مُنَاوَرَات)، ثم يقوم بتعريفها، ص ١٢٤٠، ويورد كذلك مصدر الفعل (مَنَعَ)، وهو (مُمَانَعَة)، ص ١١٥٤، وهو غير مذكور في (المعجم الوسيط) : ٨٨٨/٢.

ولما كانت الغاية الأولى لأي معجم العناية بالدلالات المختلفة للألفاظ، فإنه لا يجب أن يغيب عن الذهن مراعاة اختلاف اللهجات بين الأقطار المختلفة التي تحدث بهذه اللغة، ويبدو الأمر أكثر إلحاحاً فيما يتصل بلغتنا العربية، التي تتنوع لهجاتها وتعدد، ليس بين كل قطر وآخر فحسب بل في إطار القطر الواحد. وكان واضعو (المعجم العربي الأساسي) على وعي بهذه الأمور، ولذا فقد حَرَصُوا على مراعاة اختلاف الألفاظ بين الأقطار العربية المختلفة ، متجنبين بذلك أحد عيوب المعاجم العربية ، فكان المعجم يورد دلالة الكلمة أو التعبير أو التركيب مشيراً إلى البلد الذي يستخدمه بهذا المعنى، ومن ذلك: "جنود الاصطدام [في تونس]: عسكر مختص في التدخل السريع"، ص ٧٢٨، و"مَحْبَس... خاتم (كما في العراق وبعض أقطار الخليج)"، ص ٢٨٧، و"حُبْس... الوقف الديني" (شائع الاستعمال في تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا)، ص ٢٨٧، و"أبو فروة : أ- البندق (المغرب العربي) ب- الخوخ ، الدُّرَّاق (لبنان) ج- الكَسْتَنَاء، القَسْطَل (مصر)"، ص ٩٣٢، و"فَقُوس: [في مصر] نوع من القِشَاء ، [في الشام] نوع من البطيخ"، ص ٩٤٦، ويعود مرة أخرى فيقول : "قِشَاء: نوع من الحِيار، يقال له أيضاً الفُقوس (تونس)"، ص ٩٦٨. ويتضح أيضاً الاهتمام بدلالة الكلمة الشائعة في قطر أو أكثر في قوله: "تَبُولَة: نوع من السلطة يعدّ من البرغل وبعض الخضر المقطّعة والتوابل (شائع في سورية

ولبنان)، ص ١٩٤، و"جادوف: أداة يرفع بها الماء ويرمى في المزارع (عراقية)، وتسمى في مصر الشادوف"، ص ٢٣٣، و"قارص...: حِمْضِي كَشَجَر البرتقال والليمون (تونس). قَرَاصِيَا: برفوق مُجَفَّف (مصرية)"، ص ٩٧٩، و"رملِي: بلح أحمر اللون يصير أسود حين يصبح رُطْبًا (مصرية)"، ص ٥٥١، و"رِيَّاح: قناة كبيرة لري الزراعات (الرِّيَّاح المنسوفي) (مصرية)"، ص ٥٥٩، و"شهادة الازدياد: شهادة الميلاد (المغرب)"، ص ٥٩٦، و"لُفَّاح: نبت عشبي ... يقال له في سورية ولبنان : تفاح الجن"، ص ١٠٩٣، و"الجمعة اليتيمة (في مصر): آخر جمعة في شهر رمضان"، ص ١٣٤١.

وقد يذكر المعجم جمعا شائعا لكلمة في بلد ما، والنطق الشائع لهذه الكلمة في بلد آخر، ويتضح ذلك فيما يلي : "تاكسي ، وجمعة تكسيات (وتكاسي كما في السعودية): سيارة أجرة ، وتُنطق تاكسي في المغرب"، ص ١٩٢.

وقد يُمسك المعجم عن ذكر البلد الذي تشيع فيه الكلمة أو التركيب، وذلك مثل: "بَسَطَ في الحساب: العدد الأعلى في الكسر الاعتيادي ويسمى في بعض الأقطار العربية (صورة الكسر)"، ص ١٥٥. ويلاحظ أن (البَسَط) -هنا- لفظ مولد ، ولكن المعجم لم يشير إلى ذلك. ومثل: "جَزَّار: من يبيع اللحوم (ويسمى كذلك قَصَّاب وَلَحَّام)"، ص ٢٤٦، و"حَسَاء : نوع من المرق يُحْتَسَى، ويسمى اليوم (الشربة) أو (الشوربة)"، ص ٣١٩، و"وزارة الفلاحة (في بعض البلاد العربية) : وزارة الزراعة"، ص ٩٤٩.

وأحيانا يشير المعجم إلى ما يُعرف به اللفظ في العامية، ومنه "مَحْشُو: قرع أو باذنجان ونحوهما يُحشى باللحم أو الأرز وبعض الخضروات (يعرف في العامية باسم المَحْشِي)"، ص ٣٢٢، و"حَتَّة ، والجمع: حَتَّات: القطعة من الشيء، وتستعمل في العامية بالكسر : حَتَّة، وتجمع على حِتَّت"، ص ٢٨٩، و"شَبَّت: نوع من العناكب يسميه العامة (أبو شبت)"، ص ٦٦٦، و"بعوض ... يسميه العامة: الناموس"، ص ١٦٦. وقد يورد المعجم بعض الأمثال العامية ، وهي قليلة به نحو: "ما كتب على الجين تراه العين"، ص ٢٢٨.

ويلاحظ أن المعجم نادرا ما يهمل الاختلاف في الألفاظ بين الأقطار العربية المختلفة، نحو: (حافلة)، إذ يذكر أنها "سيارة كبيرة عامة تسير بالبرتين ونحوه تستخدم للنقل العام"، ص ٣٣٤، ولا يذكر أن بعض الأقطار يطلق عليها (الأتوبيس)، ويبدو هذا أيضا في تعريف (أستاذ مساعد)، و(مدرس مساعد)، إذ يعرف أولهما بأنه "رتبة في الجامعة فوق المدرس ودون الأستاذ"، ص ٦٢٤، ولا يذكر أنه يقال له في بعض البلاد خاصة في الخليج: (أستاذ مشارك)، ويقول عن الثاني إنه "رتبة في الجامعة فوق المعيد ودون المدرس"، ص ٦٢٤، ولا يذكر أنه (المحاضر) في بعض الأقطار، كذلك يهمل (المُسَمَط) في (سمط)، ص ٦٤١، وهو المطعم الذي يقدم أسقاط الذبائح بعد إنضاجها.

إن التجديد الذي تبناه (المعجم العربي الأساسي) - في هذا الإطار - كان متمثلا في العناية بالعامية ومراعاة اختلاف الألفاظ الدالة على الشيء الواحد من قطر إلى آخر. وليس ثمة شك في أن العامية لا تحظى بالاهتمام الكافي على المستوى (الأكاديمي)، ونعني به المستوى العلمي والبحثي القائم على الموضوعية، ومن هذا المنطلق كان الاهتمام بالعامية - في المعاجم العربية - ضئيلا، باعتبار أن في العامية انحطاطاً، وهي - إن أحسنا الظن بها - مستوى لغوي مشوه عن اللغة الفصحى، كما يدعي البعض.

ونحن لا يمكننا أن ننكر أهمية العامية في حياتنا، ولا نستطيع أن نتغافل عن أن فيها الكثير من الألفاظ الفصيحة التي أصابها شيء من التغيير والتطور، ولذا نرى "أن بين العامية والفصحى ستارا موهوما علينا أن نَجُلُو غشاوته عن العيون. وليس من خير الفصحى أن يقوم بينها وبين العامية هذه العزلة الموحشة" (١٥).

إن اهتمام (المعجم العربي الأساسي) بهذه العاميات المختلفة إنما كان مسيطرة لواقع نحياه، واعترافا بنظام لغوي قائم لا نستطيع أن نتجاهله، على أن هذا لم يدفع المعجم مطلقا إلى المهبوط إلى مستوى بعض الألفاظ أو التعبيرات العامية المبتذلة، فقد كان هذا المعجم واعيا لهذا، فحافظ على ما يمكن أن نسميه (وقار المعجم وهيبته).

المحور الثالث

التجديد في تناول القضايا الدلالية والمصطلحات والتعبيرات المعاصرة

أ — القضايا الدلالية:

ليس ثمة شك في أن (المعجم العربي الأساسي) قد عالج القضايا الدلالية بروؤية جديدة تختلف عن بقية المعاجم ، إلا أن هذه الجدة لم تمنعه من الوقوع في بعض المثالب والهفوات. وواضح أن المعجم يخلو من الألفاظ المستهجنة والحوشية والنايبة ، ونادرا ما كان يذكر بعضها ، مثل : (حَشَفَة) ، ص ٣٢١ ، و (قَحَبَة) ، ص ٩٦٨ . كذلك فإن المعجم قد يهمل ألفاظا ليست شائعة ، مثل قولهم : (عانس) للرجل ، إذا كبر ولم يتزوج ، وذكره (المعجم الوسيط) ، و (العَفْكَل) ، و (العَجَّان) ، وهما بمعنى الأحمق ، و (السَّقْلاطون) ، لنوع من الثياب ، و (العَفْشَج) ، أي الثقليل الوَحِم ، و (الطَّرَج) ، أي النمل ، وكلها ألفاظ أوردها (لسان العرب). و (الدَّعْفَصَة) ، أي المرأة الضئيلة ، ووردت هذه الكلمة في (القاموس المحيط) : (دعفس) ، ص ٧٩٩ .

كذلك يهمل (المعجم العربي الأساسي) بعض المواد ، فلا يذكرها ، نحو مادة (خفش) ، على الرغم من وجود كلمات عديدة في إطارها ، كما جاءت في (القاموس المحيط) ، الذي يذكر : "الحَفْش ، كالضَّرَب : القَشْر ، والاستخراج ، والجِدْ ، والجمع ، وجرَّيان السيل إلى مستنقع واحد ، وجرَّي الفرس جريا بعد جري ، واجتماع القوم ، والطرْد . وبالكسر : وعاء المغازل ، والسَّقَط ، والبيت الصغير جدا... والفرَج ، والدَّرَج ، والشيء البالي ، وما كان من أسقاط الآنية كالقوارير وغيرها ، والجوالق العظيم البالي، ج: أَحْفَاشٌ. أو أحفاش البيت : قُمَاشُهُ ، ورُدَّال مَناعه ... وحَفَشَتِ المرأة لزوجها الود : اجتهدت فيه ، وحَفَشَتِ السماء : جادت بمطر شديد ساعة. والإحْفَاش : الإعجال. والتحفيش والتَحْفُش : لزوم البيت الصغير". حفش. ص ٧٦٢ .

وإذا يهمل المعجم (حفش) فإنه يورد (حفز) وبعدها (حفصة) ، وفي (الأخيرة) يذكر (حَفْصَة بنت عمر بن الخطاب) يليها (الحَفْصِيُّون) ، الذين حكموا تونس والجزائر الشرقية وطرابلس الغرب. وبالنظر فيما أورده (القاموس المحيط) في (حفص) يتبين ما أهمله

(المعجم العربي الأساسي) ، ففي (القاموس) : " الْجَفْصُ : زَبِيلٌ مِنْ أَدَمٍ تُنْقَى بِهِ الْآبَارُ . أَخْفَاصٌ وَخُفُوصٌ ، وولَدَ الْأَسَدُ ، وَبِهِ كُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَخَفْصُ بْنُ أَبِي جَبَلَةَ ، وَابْنُ السَّائِبِ ، وَابْنُ الْمُغِيرَةِ : صَحَابِيُّونَ ، وَبِهَاءُ : بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالضَّبْعُ . وَأُمُّ خَفْصَةَ : الدَّجَاجُ . وَخَفْصَةُ يَخْفِصُهُ : جَمَعَهُ ، وَالْإِسْمُ : الْخَفَاصَةُ ، بِالضَّمِّ ، وَخَفَصَ الشَّيْءَ مِنْ يَدِهِ : أَلْقَاهُ . وَالْخَفْصُ ، مُحَرَكَةٌ : عَجَمُ النَّبِقِ وَالزُّعُرُورِ وَنَحْوِهِمَا . وَالْخِنْفِصُ ، بِالْكَسْرِ : الضَّئِيلُ " . ص ٧٩٤ .

كذلك أهمل المعجم الأفعال المُمَاتة ، مثل "الدَّفْصُ" : فِعْلٌ مَمَاتٌ ، وَهُوَ الْمُلُوسَةُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْبَصَلُ دَوْفَصًا لِمَلَاْسَتِهِ " . القاموس المحيط : دَفَصَ . ص ٧٩٩ .

وَحَرَصَ وَاضْعُوَ الْمَعْجَمَ عَلَى الْإِتْيَانِ بِالْكَلِمَةِ فِي سِيَاقٍ يَحْتَوِيهَا حَتَّى تَتَضَحَّ دَلَالَتُهَا ، وَتَجْنِبُوا بِذَلِكَ أَحَدَ أَهَمِّ عَيُوبِ الْمَعَاْجِمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَهُوَ ذِكْرُ الْكَلِمَةِ وَبَيَانُ مَعْنَاهَا دُونَ وَضْعِهَا فِي سِيَاقٍ يُظْهِرُ هَذَا الْمَعْنَى ، وَمِنْ ذَلِكَ كَلِمَةُ (بَصِصٌ) ، مُصَدَّرٌ (بَصٌّ) ، إِذْ بَعْدَ أَنْ يَذْكَرَ الْمَعْجَمُ مَعْنَاهَا ، وَهُوَ شِعَاعٌ ، يُوْرِدُ جُمْلَةً تَبَيَّنَ مَعْنَى (بَصِصٌ) ، وَهِيَ : (لَا حَ لَهْ بِصِصٌ مِنَ الْأَمَلِ) ، ص ١٥٩ . وَمِنْهُ (مَجْلِسٌ) ، وَيَعْنِي "الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ تَخْصُصُ لِلنَّظَرِ فِيمَا يَنَاطُ بِهَا مِنْ أَعْمَالٍ : (مَجْلِسُ الشَّعْبِ) ، (مَجْلِسُ الْأُمَّةِ) ، (مَجْلِسُ النَّوَابِ) ، (مَجْلِسُ الْأَعْيَانِ أَوْ الشُّيُوخِ) ، (مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ) ، (مَجْلِسُ قِيَادَةِ الثَّوْرَةِ) ، (مَجْلِسُ الْإِدَارَةِ) ، (مَجْلِسُ الدَّوْلَةِ) ، (مَجَالِسُ أَدَبِيَّةٍ) " ، ص ٢٥٦ .

وَاتَّبَعَ الْمَعْجَمُ طَرِيقَةً غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ فِي الْمَعَاْجِمِ بَيَانِ دَلَالَةِ الْكَلِمَةِ عَنْ طَرِيقِ عِبَارَاتٍ تَعْتَمِدُ عَلَى السُّؤَالِ وَالْإِجَابَةِ ، وَكَانَ هَذَا فِي مَرَاتٍ قَلِيلَةٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي مَعْنَى (تَوًّا) ، إِذْ يَبَيَّنُ أَنَّ مَعْنَاهَا (فَوْرًا) ، (فِي الْحَالِ أَوْ الْآنَ) ، وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ بِمَا يُوْضِحُ الْمَعْنَى وَيَجْلِيهِ ، فَيُوْرِدُ سَوْأَلًا وَإِجَابَتَهُ ، كَمَا يَلِي : "أَيْنَ الطَّبِيبُ؟ ذَهَبَ تَوًّا إِلَى الْمُسْتَشْفَى" ، ص ٢٠٧ . كَمَا يَلَاْحِظُ أَنَّ الْمَعْجَمَ لَمْ يُوْرِدْ صُورًا مُوْضِحَةً عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ بِأَيَّةِ خَرَائِطٍ أَوْ رَسُومٍ .

وَلَجَأَ الْمَعْجَمُ إِلَى مَا يُمْكِنُ أَنْ نَسْمِيَهُ (تَعْمِيمَ التَّعْرِيفِ) ، وَنَعْنِي بِهِ صِلَاحِيَّةَ إِطْلَاقِ الدَّلَالَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا يَنْتَمِي إِلَى جَنْسِ اللَّفْظِ الْمَعْرُوفِ ، نَحْوُ : "بَصَلٌ" ، وَاحْدَتُهُ بَصَلَةٌ :

نبات يؤكل ثمره"، ص ١٥٩، و"بَنَفْسَج: جنس أزهار شذية الرائحة"، ص ١٧٧، و"رَيْحَان: جنس من النبات طيب الرائحة"، ص ٥٥٩. ونحو: "بقر: حيوان مستأنس ضخم الجثة يستخدم للحرث ويتخذ اللبن واللحم"، ص ١٦٨، و"جاموس: حيوان أهلي من جنس البقر يربى للحرث ودر اللبن"، ص ٢٦٠.

وأدى هذا التعميم إلى (القصور في التعريف)، فلا يكون التعريف جامعاً ولا تكون الدلالة قاطعة، بل نقص وقصور في المعنى المذكور، ويدو ذلك أيضاً في معنى كلمة (جترير) أنه "سلسلة من المعدن تشبه الشريط"، ص ٢٦٨.

كذلك قد يتغاضى المعجم عن إيراد بعض الألفاظ المهمة التي تحتاج إلى بيان دلالتها، ومن ذلك أنه يجيء في (حذب): "حَذَبَ الشَّيْءَ يُحَذِّبُ تحديباً: جعله مُقَوَّساً عكسه قَعْرٌ"، ص ٢٩٥، و"مُقَعَّرٌ (في الهندسة): خلاف المُحَذَّب (مرآة مُقَعَّرَةٌ)"، ص ١٠٠٠. ولم يأت في الأولى ذِكْرٌ للمرآة المحدبة، وهي التي تقوم بتكبير الأشياء، ولا للمرآة المقعرة، وهي التي تقوم بتصغير الأشياء، في الثانية. كذلك لا يذكر في (انحراف)، ص ٣٠٧، (الانحراف اللغوي).

ومن مظاهر التجديد في (المعجم العربي الأساسي) العناية بإيراد ما يقابل الكلمة بعد ذِكْر معناها، نحو: "محلية: إقليمية، عكسها العالمية"، ص ٢٤٨، و"رَجَعِي: متمسك بالقديم، عكسه تقدمي"، ص ٥٠٧، و"سُنِّي: من أهل السُّنَّة، يقابله شِيعِي"، ص ٦٤٨، و"سُهُولة: مصدر سَهَّل، عكسه صُعوبة، ص ٦٤٩، و"العَوَام: العامة من الناس، عكسه الخَوَاص"، ص ٨٦٩، و"غيب: كل ما غاب عن الإنسان، عكسه الشهادة"، ص ٩٠٨. وقد يبالغ فيورد معنى الكلمة ويأتي أيضاً بما يقابلها، على الرغم من شهرته، مثل: "فقير: قليل المال... عكسه غني"، ص ٩٤٥. وقد يكتفي المعجم ببيان دلالة الكلمة بذِكْر مقابلها فحسب، نحو: "جديد: خلاف القديم"، ص ٢٣٢، و"قريب: عكس بعيد في الزمان والمكان"، ص ٩٧٦، كما قد يُعرَّف الكلمة بما يرادفها، مثل: "بَنَادُورَى، بَنَدُورَة: القُوطَة، الطماطم"، ص ١٧٦.

ومن تلك المظاهر أيضاً عدم التفات المعجم إلى لغات القبائل، ولعله رأى أن إشغال القارئ أو مستخدم المعجم بهذا الأمر فيه عنت ومشقة، والفائدة من ورائه قليلة، ومن ذلك ما يتعلق بمصدر الفعل (زَنَى)؛ إذ يجيء فيه: "زَنَى يَزْنِي زِنًى وَزَنَاءً"، ص ٥٨٨، و"الزَّنى يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ... الزَّنى، مقصور، لغة أهل الحجاز... والزَّناء، ممدود، لغة بني تميم، وفي الصحاح: المَدُّ لأهل نجد" (١٦).

كذلك أحجم المعجم عن البحث في اشتقاق الكلمات أو الأعلام، ويبدو أن الاختلاف حول هذا الاشتقاق كان الدافع إلى هذا الإحجام، ففي نحو (إبليس) يورد أنه "كبير الشياطين"، يلي ذلك آية قرآنية، ص ٦٧، وفعل مثل ذلك في (الشیطان)، ص ٧١٣. وقد اجتهدت المعاجم العربية في البحث في هذه القضية، فيجيء في (القاموس المحيط)، مثلاً، في أصل كلمة (إبليس): "أَبْلَسَ: يئس وتحير، ومنه إبليس": أبلس، ص ٦٨٧، ويورد (لسان العرب) في لفظ (الشیطان): أنه "فِعَالٌ من شَطَنَ إذا بَعَدَ... وقيل: الشيطان فَعْلَانٌ من شَاطَ يَشِيط إذا هلك واحترق": شطن.

ومن مظاهر التجديد أيضاً ما يتصل بقضية الألفاظ التي تعد من الأضداد، إذ لم يهتم المعجم بهذه الألفاظ كثيراً، وتعامل معها تعاملًا مختلف من لفظ إلى آخر، ففي أحيان قليلة يُعنى باللفظ ذي المعنيين المتضادين، فيذكر، مثلاً، أن الفعل (غَبَرَ) "من الأفعال التي لها معنيان متضادان: بَقِيَ... مَضَى"، ص ٨٨٥. وفي الغالب لا يشير المعجم إلى أن هذه الكلمة من الأضداد، فيقتصر على دلالة واحدة لها، كما فعل في (السُدْفَة)، إذ ذكر معنى واحداً لها وهو (الظلمة)، ص ٦١٦. وقد لا يشير إلى أن الكلمة من الأضداد، ولكنه يورد لها المعنيين المتضادين، نحو: "قَسَطَ يَقْسِطُ قِسْطاً فهو قَاسِطٌ: عَدَلَ. قَسَطَ يَقْسِطُ قِسْطاً وقُسُوطاً فهو قَاسِطٌ: جَارَ وَحَادَ عن الحق"، ص ٩٨٥. وقد يهمل الكلمة التي هي من الأضداد، فليس ثمة ذكر لكلمة (الجَوْن)، مثلاً، التي تعني الأبيض والأسود.

ولم تنل الألفاظ المنحوتة اهتماماً كبيراً من المعجم، على أنه لم يهمل تلك الألفاظ، ولكنه لم يشر إلى نحتها، سواء أكان ذلك على مستوى الفعل أم على مستوى المصدر، كما فعل في (بسمَل)، ص ١٥٦، و(حوقل)، ص ٣٦٥، و(حولق)، ص ٣٦٩.

وُعُني (المعجم العربي الأساسي) عناية كبيرة بالتغيرات الدلالية التي تطرأ على الألفاظ، وهي سمة مهمة من سمات التجديد فيه، ويبدو هذا في الألفاظ التالية:

- "عقيد: رتبة عسكرية فوق المقدم ودون العميد"، ص ٨٥٤.
- "عميد: مدير الكلية في الجامعة- (عميد كلية التربية). رتبة عسكرية فوق العقيد ودون اللواء"، ص ٨٦٥.

- "فريق: رتبة من رتب الجيش العليا، أعلى من رتبة اللواء"، ص ٩٣٠.

- "مشير: أعلى رتبة عسكرية"، ص ٧٠٩.

- "معالي (المعالي). لقب يستعمل للوزير، يقال: معالي الوزير فلان"، ص ٨٦٤.

كذلك أورد المعجم الكثير من الكنايات والاستعارات والمجازات والتعبيرات الشائعة، ومن ذلك ما يجيء في (بضاعة): "أخرج ما عنده من بضاعة: قال ما كان ينوي أن يقوله. كان قليل البضاعة من العربية: له معرفة قليلة بها"، ص ١٦، ومنها قوله: "فلان صليب النبع: شديد المراس. هو من نبع كريم: ماجد الأصل"، ص ١١٦٩، و"جمع البراعة من أطرافها: كان متميزاً في عمله إلى حد بعيد"، ص ٢٦٠، و"ذرا للرماد في العيون: للتمويه والتضليل وصرف النظر عن الشيء"، ص ٤٨٠، و"ذهب عمله أدراج الرياح: لم يؤد إلى نتيجة"، ص ٥٥٩.

ويبدو التجديد في (المعجم العربي الأساسي) في اهتمامه الكبير بأسماء الأشخاص والبلاد والعواصم والمدن والأقاليم والمحافظات والمنظمات، وكذلك في حرصه على إيراد الكثير من أسماء المؤلفات المشهورة في أثناء حديثه عن المادة المذكورة، فيورد، مثلاً، في (حدث): (حديث الأربعاء) لطفه حسين، ص ٢٩٦، ويذكر في (خان): (خان الخليلي)، ص ٣٧٦، وفي (سكر): (السكرية)، ص ٦٣١، وهما روايتان لنجيب محفوظ.

كذلك حوى المعجم الكثير من أسماء المعارك والوقائع والألقاب والقبائل والأديان والفرق والمذاهب والطوائف والحركات الدينية، مثل: (حطيين)، ص ٣٢٩، و(الإسلام)، ص ٩١، و(البرامكة)، ص ١٤٢، و(البهائية)، ص ١٧٩، و(البهرة)، ص ١٨٠،

و(الجعفرية)، ص ٢٥٢، و(الحرورية)، ص ٣١١، و(الرمزية)، ص ٥٥٠. حتى إنه من الممكن أن يشكّل ما أورده المعجم في هذا كله معجماً مستقلاً.

ومن أبرز مظاهر التجديد في المعجم أيضاً ما يتمثل في عنايته بإبراز المعلومة المفيدة في إطار المادة اللغوية، ومن ذلك: "برميل النفط: وحدة من وحدات الوزن تعادل ٤٢ جالوناً"، ص ١٥١، و"بوصة: قياس أبعاد قديم يعادل ٢٧ مم"، ص ١٨٤، والشبّة "اسم الكيماوي: كبريتات الألمنيوم والبيوتاسيوم"، ص ١٦٦. ويورد في (مدّ): "مدّ: مكيال قديم اختلف الفقهاء في تقديره، وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ورتلان عند أهل العراق"، ص ١١٢٤، وفي (ويب): "ويّة: اثنان وعشرون أو أربعة وعشرون مدّاً، وهو مكيال يختلف بحسب البلدان"، ص ١٣٣٨. ويذكر أن "الوقائع المصرية: أول جريدة تصدر في الوطن العربي أنشأها محمد علي بالقاهرة"، ص ١٣٢٤.

ويشد الانتباه في المعجم التكرار، وهو سمة في المعاجم العربية بشكل عام، ومنه ما أورده في (أ ص ب هـ ا ن): "الأصبهاني / الأصفهاني، أبو الفرج على بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م): مؤلف كتاب (الأغاني)"، ص ٩٣، وعاد في ص ٩٥ في (أ غ ا ن ي) يقول: "كتاب الأغاني.. مرجع أدبي مهم لمؤلفه أبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)"، كذلك ذكّر في (أ ص ح ا ب) أن "أصحاب الكهف (أهل الكهف): قوم آمنوا بالله واعتنقوا المسيحية، فاضطروا إلى الاختباء في كهف"، ص ٩٣، وقال في (ص ح ب): "أصحاب الكهف: هم الذين بقوا في الكهف مع كلبهم سنين"، ص ٧٢٠، وأورد في (ك هـ ف)، ص ١٠٥، الآية الكريمة: "فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا"، [الكهف: ١١]، ومن التكرار أيضاً أنه يذكر تعريفاً للحديث المأثور مرتين في المادة اللغوية ذاتها، فيقول في (أ ث ر): حديث مأثور: "ينقله خَلْفٌ عن سَلَفٍ"، ثم يعود فيقول: "مأثور: مَرُوءٌ أو منقول خلفاً عن سلف. حديث مأثور: يخبر الناس به بعضهم بعضاً"، ص ٧٠، ٦٩. ومنه كذلك قوله: "بَشَرٌ جمع بشرة: ظاهر الجلد"، ثم يعود بعدها بقليل فيقول: "بَشَرَةٌ ج: بَشَرٌ: ظاهر الجلد"، ص ١٥٦.

وقوله : "بُنِيَ مصغر ابن، ويستعمل عادة في النداء " يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ "، [لقمان: ١٣]، وبعد أسطر قليلة يكرر ما سبق مرة أخرى بنصه، ص ١٧٩.

ب- المصطلحات والتعبيرات المعاصرة:

التزم المعجم بالدقة الشديدة والتحديد الصارم للفظ أو المصطلح، فابتعد عن الدلالات العائمة والتعريفات المائعة، ويبدو ذلك في تعريف المناعة (طبياً) بأنها "قوة يكتسبها الجسم فتجعله غير قابل لمرض من الأمراض كالجدري. ويقال أيضاً: الحَصَانَة"، ص ١١٥٥، بينما يقول (المعجم الوسيط): "المناعة: الحَصَانَة من المرض ونحوه": منع: ٨٨٨/٢.

وقد حاد المعجم عن هذه الدقة في أحيان قليلة منها ما جاء عن (هشاشة العظام) أنها "مرض خَلْقِي نادر يصيب الهيكل العظمي"، ص ١٢٦٦، ومعنى (خَلْقِي) - كما ذكر المعجم نفسه - أنه "موجود بتكوينه وليس بعارض"، ص ٤٢٠، و(نادر) - هنا - يعني أن هذا المرض ليس منتشراً، أو أن انتشاره قليل، وهذا كله يتعارض مع ما جاء في وصف هذا المرض Osteoporosis أنه "حالة من الهشاشة يرق فيها العظم، ويقل ترسب الكالسيوم به. من أهم الأسباب نقص النشاط الجسماني، ونقص الاستروجين أو الأندروجين، وربما نقص الكالسيوم في العظام".^(١٧)

وعُني المعجم عناية كبيرة بقضية المصطلحات والتعبيرات المعاصرة، وهو بهذا يسد فراغاً كبيراً في المعاجم العربية، ملتزماً بالدقة في التعبير، والاختصار في العبارة. وقد تنوعت المصطلحات في المعجم؛ فشملت العلوم والفنون والآداب وغيرها.

ومن المصطلحات العلمية: (علم الأرض أو علم الجيولوجيا)، ص ٨٣، و(البَصَرِيَّات)، ص ١٥٨، و(علم التشريح)، ص ٦٧٨. ومن المصطلحات الفنية: (الرمزية)، ص ٥٥٠، و(السُّرِّيالية)، ص ٦٢١. وفي الأدب والنقد واللغة، هناك: (التأثرية)، ص ٧٠، و(الحروف الأسلية)، ص ٩١ وهو مصطلح صوتي، و(التأثيل)، ص ٧١، و(علم اللغة التاريخي)، ص ٨٢، وهما مصطلحان لغويان. وهناك أيضاً (التابع) في النحو، ص ١٩٣،

و(اسبرنتو)، ص ٨٦، وهي لغة اصطناعية. وجاء في الحديث مصطلح (حديث الآحاد)، ص ٧٤، وفي الفقه (تأديب)، ص ٧٨، وفي الفلسفة (مأخوذات)، ص ٧٥.

وقد راعى المعجم بيان الدلالات المتعددة للمصطلح الواحد في العلوم المختلفة، ومن ذلك: (تيار الشعور/ تيار الوعي)، حيث يجيء فيه "أ- (في علم النفس) مصطلح يطلق على التجارب النفسية داخل الإنسان. ب- (في الأدب) مصطلح يستعمل للدلالة على طريقة وصف الحياة أو المشاعر الداخلية لشخصيات القصة بصورة تلقائية لا تخضع لنظام أو منطق معين". ص ٢٠٧.

ولم يكن اهتمام المعجم مقصوراً على المصطلحات المستقرة ذات الدلالات الراسخة، بل تعداها إلى المصطلحات الحديثة، نحو: "مسرح تجريبي/ مسرحية تجريبية/ دراما تجريبية: مصطلح أطلق حديثاً على المسرحيات التي تلجأ إلى التجريب في الأشكال والأساليب"، ص ٢٣٧، وكذلك (الحداثة)، ص ٢٩٦.

وكان من مظاهر التجديد في (المعجم العربي الأساسي) عنايته بالتعبيرات والتراكيب المعاصرة، التي كان يوردها إما لتوضيح معنى كلمة، وإما في إطار إثبات تعبير أو تركيب مستحدث. ومن الأول قوله: "حُكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة"، ص ٦٦، و"حقنه الطبيب إبرة"، ص ٦٦. و(الحياة أخذ وعطاء"، ص ٧٥، و"كل الطرق تؤدي إلى روما"، ص ٧٨، و"جناب السيد... جنابكم"، ص ٢٦٦. ومن الثاني قوله: "استأثر بحصة الأسد"، ص ٦٩، و"أخذ بخاطره: عزاه في وفاة قريب له"، ص ٧٤، و"لا مؤاخذه: كلمة اعتذار"، ص ١٤٩، و"رقص بلدي"، ص ١٧٢، و"بلع ريقه"، ص ١٧٣، و"فأرك أبيض"، ص ١٨٨، و"حدّث ولا حرج"، ص ٢٩٥، و"تفاؤل مشوب بالخذر"، ص ٣٠١، و"الحثمة الشريفة"، ص ٣٨١، و"لا سمح الله"، ص ٦٤٠، و"شَرَفِي ما فعلتُ"، ص ٩٨٦.

وقد يذكر المعجم تعبيرات أو جُملاً مرتبطة بمناسبات محددة أو ظروف مُعينة حين يتعرض لدلالة الكلمة، مما يجعل هذه التعبيرات معية، من جهة أنها قد فقدت دلالتها بزوال المناسبة التي قبلت فيها، ومن ذلك: "شارك عدد من الشعراء في تأيين الرئيس الراحل"، ص ٦٧، و"الظروف مواتية لوحدة عربية شاملة"، ص ٦٩، و"أبعدت فرنسا

الملك محمد الخامس إلى جزيرة مدغشقر"، ص ١٦٥، و"هاجمت إسرائيل بطاريات الصواريخ السورية في لبنان"، ص ١٦١، و"تعاهد الضباط الأحرار على ألا ييؤحوا لأحد بأسرار الثورة"، ص ١٨٣، و"اهتز الرأي العالمي للمجازر التي ارتكبتها إسرائيل وأعوانها في بيروت"، ص ٢٤٦، و"أغلب الظن بل من المحقق أن قرار الأمم المتحدة الأخير مصيره الإهمال كغيره من القرارات"، ص ٣٣٨.

وقد يطغى الحماس والانفعال والعاطفة على الجملة المذكورة، مما يعد أيضا سلبية يجب تجنبها، وذلك نحو: "جيء بفلاح من أعماق الريف وأخرج قلبه تجدد فيه رواسب عشرة آلاف سنة من تجارب ومعارف"، ص ٢٣٧، ونحو: "لن نسمح لإسرائيل أن تجني أية مكاسب نتيجة اجتياحها للبنان"، ص ٢٧٦.

ويتبقى أمر مهم يكتمل به هذا التحديد، وهو مواكبة المعجم للجديد من الكلمات والتعبيرات والمصطلحات التي تدخل اللغة ونحتاج إلى إثباتها في المعجم. إن المقارنة مع (قاموس المورد - إنجليزي/عربي) تُبين إلى أي حد لا يتطور المعجم العربي، بل تعكس مدى تخلف معاجمنا بالمقارنة بمثيلاتها من المعاجم الأخرى، إذ يُورد هذا القاموس في كل طبعة ما يستجد من ألفاظ أو مصطلحات، ففي طبعة (١٩٨٧م) يتصدر القاموس عنوان (جديد في طبعة عام ١٩٨٧)، وتحت أن هذه الطبعة تتميز "بوفرة الكلمات الجديدة التي أُضيفت إليها، ومعظمها مستحدث في السنوات الأخيرة"، وبعدها يذكر بعض هذه الكلمات، ومنها:

Aids	الإيدز. مرض نقص المناعة
Crapshoot	مغامرة تجارية خطيرة
Macrobiotic	نباتي. مُطيل للعمر
No No	المحظور. شيء محرم أو غير مقبول
Top Banana	الشخص الرئيسي (في جماعة أو مشروع)

ويذكر القاموس ذاته في طبعة (١٩٩٣م) الكثير من الكلمات والمصطلحات وإلى جانب كل منها السنة التي ظهرت فيها الكلمة، ومن ذلك:

قانون يُلزم صانعي السيارات باسترداد السيارات الجديدة التي يثبت عدم صلاحها، أو إعادة ثمنها إلى المشتري
Lemon Law(1985)

Nose Job (١٩٧٠)

تجميل الأنف

Out front (١٩٧٠)

صريح. غير متحفظ

Right on (١٩٧٣)

مضبوط تماماً. متماشٍ مع روح العصر

Third World (١٩٦٩)

العالم الثالث: الدول النامية مجتمعة

وقد قمتُ بجمع الكثير من الألفاظ والمصطلحات والتراكيب الجديدة، من الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة، وأرى أنها تحتاج إلى أن تدوّن في المعجم العربي، وأوردها دون ترتيب:

- الصحافة الصفراء: صحافة الفضائح والجرائم وكل ما هو غير أخلاقي.
- شخصنة (الصراع).
- تدويل (الصراع).
- زيارة خاطفة.
- إزالة الجنسية من المواد التعليمية.
- الاستنساخ.
- المناطق العشوائية.
- الانتفاضة.
- الفصل بين القوات.
- خريطة الطريق.
- إعادة الانتشار.
- منظمة حماس (حركة المقاومة الإسلامية).
- القنابل الذكية: (قنابل تعرف أهدافها فتصيبها بدقة بالغة ولا تخطئها).
- الكارت الذكي: (كارت مصرفي ذو مواصفات خاصة للعميل).
- الشريحة الذكية: (شريحة من السيليكون تستخدم بدلا من المناطق التالفة بالمخ).
- كوميسا
- (Common Market for Eastern and Southern Africa)
- (السوق المشتركة لشرق أفريقيا وجنوبها). [Comesa]
- منظمة (الأوبك): منظمة الدول المصدرة للنفط.
- منظمة (الأوبك): منظمة الدول العربية المصدرة للنفط.

- الفاو: منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.
- اليونسكو: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والتكنولوجيا.
- نيباد:
- (New Partners for African's Development) (الشراكة الجديدة من أجل التنمية الأفريقية).
- تنظيم القاعدة.
- أسلحة الدمار الشامل.
- الشراكة.
- العوالة.
- ذوو الاحتياجات الخاصة.
- المحمول.
- التنوير.
- الانتحاريون.
- الناشطون (الفلسطينيون).
- شبكة المعلومات.
- المتدى الاقتصادي العالمي.
- الإرهاب.
- الخصخصة.
- قوات حفظ السلام الدولية.
- المعطيات.
- الاستيطان.
- المستوطنات.
- الفساد في الاستدلال.
- القصور في التسبيب.
- التعتيم الإعلامي.
- ورشة عمل.
- تفعيل.
- غسيل أموال.
- المحسوبة.
- الشللية.
- المهرجانية.
- آلية.
- تميش.
- السلس البولي.
- الحوكمة: (مجموعة القوانين التي تقود الأنشطة الاقتصادية إلى بر الأمان).
- الأعراض الانسحابية: (أعراض الإقلاع عن الإدمان: قئ- إسهال- ألم في المفاصل والعضلات).

- التوضع.
- التمركز.
- التوتد (من التوتد).
- اعتماد المعلومات (Information processing).
- الأنسنة Humanisme: (إعلاء شأن الإنسان والارتقاء به في كافة المجالات): أنسنة القانون.
- أمركة.
- سعودة.
- تعمين.
- لبننة.
- الطب البديل: (Alternative Medicine).
- الطب التكميلي.
- (Complementary Alternative Medicine. C A M).
- الرسملة: (تحويل مديونية البنوك إلى جزء من رأس المال).

المحور الرابع

التجديد في معالجة القضايا النحوية والصرفية

اتسمت معالجة (المعجم العربي الأساسي) للقضايا النحوية والصرفية بالجدة التي تمثلت في البعد عن الأطر التقليدية في تناول ؛ والحرص على الاستقصاء ؛ والاعتماد على ضرب الأمثلة ؛ والإكثار من الشواهد .

أ- القضايا النحوية :

يشد انتباه مستخدم (المعجم العربي الأساسي) تناوله للقضايا النحوية ؛ التي عرضها المعجم في إطار من التجديد، بعيداً عن التطويل ؛ مع الاستعانة بالشواهد القرآنية والعبارات والجمل الموضحة . ويتجلى ذلك فيما يلي :

١- التجديد في تناول الأحكام النحوية وتحديد المفاهيم :

من مظاهر التجديد في (المعجم العربي الأساسي) ما يتصل بالأحكام النحوية ، التي عالجها مستنداً إلى عدة أمور ، وهي تحديد المصطلح ، وبيان الحكم، وضرب الأمثلة . فعند الحديث عن لفظ (أب) يذكر أنه "من الأسماء الخمسة التي تُرفع بالواو وتُنصب

بالألف وتُجر بالياء "، ص ٦٧ ، ويستعين بغدها بالأمثلة التالية: "جاء أبوك، ورأيت أباك، وسلمت على أبيك"، ص ٦٧ ، ويفصلها في موضع آخر ، فيقول : إنها "خمسة أسماء تُرفع بالواو وتُنصب بالألف وتُجر بالياء ، وهي : (أبو ، أخو، حمو، فو، ذو"، ص ٦٤٥ . ويعود في الكلام عن (أخ) إلى تناول الأسماء الخمسة، ص ٧٧، منبها إلى أن هذه الكلمة تكون - بشروط - أحد هذه الأسماء، إلا أنه لا يذكر هذه الشروط ، ثم يأتي (هَن) ، فيذكر المعجم أن هذا اللفظ قد يلحق بهذه الأسماء، ص ١٢٧٥ .

ويتوسع المعجم في الأحكام النحوية ، ففي الكلام عن (الحال) يحدد مفهومه مبيناً أنه: "أ- الزمان الحاضر خلاف الماضي والمستقبل . ب- لفظ يبين الهيئة التي عليها الشيء عند وقوع فعل "، ص ٣٦٧ ، ويورد بعد ذلك أنواع الحال، فيبين أنه "اسم منصوبوجملة فعلية.... وجملة اسمية مسبوقه بواو الحال... وظرف ... وجار ومجرور" ، ص ٣٦٧ . ويعتمد في إيضاح كل نوع على مثال ، قد يكون آية قرآنية ، وقد يكون غير ذلك .

ويعول المعجم في بيان الحُكم النحوي على التعريف والتحديد وإظهار الحالة الإعرابية، ويبدو ذلك في (بضع)، فيذكر أن مؤنثه (بِضْعَةٌ)، وأنه " في العدد : من الثلاث إلى التسع ويعامل معاملة الأعداد المذكورة (بِضْعَةٌ رجال وبِضْعُ نساء) ، ويركب مع العشرة (بِضْعُ عشرة طالبة) و (بِضْعَةُ عشر طالباً) . ومع العقود (بضعة وعشرون رجلاً)، ولا يستعمل مع المائة والألف " ، ص ١٦٠ . ويتضح ذلك أيضاً عند الحديث عن العدد (ثلاثة)، فيعرّفه المعجم بأنه " ما فوق الاثنين ودون الأربعة، ٢١٧، ويُتبع ذلك بمثالين ، أحدهما مع المذكر ، والآخر مع المؤنث. ويشبه ذلك (ثلاثون)، إذ عرّفه أولاً، ويُنّ حكمه في أن التذكير والتأنيث فيه سواء، وأنه يعامل معاملة جمع المذكر السالم، ص ٢١٧، وفعل مثل هذا في كل ألفاظ العقود.

ومن الأحكام النحوية عنده أن " الصفة تطابق الموصوف في الأفراد والتنشئة والجمع"، ص ٩٢٤ . وقد يبدأ بالتعريف فيقول عن التحضيض: "إنه التحريض على عمل الشيء باستعمال حرف من حروف التحضيض"، ويذكر هذه الحروف ، وهي " ألا و ألا

ولو ولوما وهلاً" ، ويأتي بشاهد قرآني، مُتَّبِعاً ذلك بشروط هذه الحروف ، وهي " أن تدخل على الفعل المضارع إن أريد التحضيض ، أما إذا دخلت على الماضي فإنها تفيد اللوم والتوبيخ والإنكار"، ص ٣٢٨.

وتتضح عناية المعجم بالأحكام النحوية وإيضاحها بالأمثلة والشواهد في حديثه عن (إِذْنُ)، فيبين أنها " ١- حرف جواب وجزاء لكلام سابق : (سأزورك - إذن أنتظرك) تنصب المضارع إذا دخلت عليه بشرط أن تكون متصدرة وغير مفصولة عنه بفواصل وكون زمن الفعل مستقبلاً ... وتستعمل مع غير المضارع من أجزاء الكلام ...) نحن إذن متفقون في الأهداف وإن كنا نختلف في وسائل الوصول إليها" ، ص ٧٩.

ويتعرض المعجم أيضاً لأفعال المقاربة والرجاء والشروع، فيتحدث، مثلاً، عن (كاد)، ص ١٠٥٩، و (عسى)، ص ٨٤١، و(أخذ). بمعنى بدأ ، ص ٧٤. ويبدو الاهتمام بالحكم النحوي في تناول الممنوع من الصرف، إذ ينبه إلى ذلك في ثنايا الكلام عن اللفظ الممنوع من الصرف ، كما في (رُبَاع)، ص ٥٠١.

ويستخدم المعجم في التعريف والتحديد العبارات والتراكيب الدالة، الخالية من التطويل المبنية على حقيقة اللفظ ، ومن ثَمَّ كان التحديد فيه قاطعاً لا لبس فيه ولا غموض ، فعند الكلام عن (الجملة) يذكر أنها " كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه" ، ص ٢٦٤، ويبين أنها نوعان: جملة فعلية تبدأ بفعل ، وجملة اسمية تبدأ باسم. ثم يتحدث عن (الجملة الإنشائية)، و(الجملة الخبرية)، و(الجملة الاعتراضية) ، فيحدد مفهوم كل نوع. ومن ذلك أيضاً تعريف (الأسماء المبهمة) بأنها " أسماء الإشارة والموصول والضمائر، وهي معارف غير محددة المعنى بذاتها، ص ١٨١، و(المفعول لأجله) بأنه "أحد المنصوبات ويستعمل لبيان السبب"، ص ٧٣.

ويتعرض لتعريف (الإفراد)، فيعرفه بأنه " خلاف التثنية والجمع" ، ص ٩٢٤، و(الأداة)، وهي لفظة تستعمل للربط بين الكلام أو تؤدي وظيفة نحوية معينة"، ص ١٧٩، و(التابع)، وهو "لفظ يتبع ما قبله في إعرابه ، كالنعت والتوكيد والبدل والعطف"، ص ١٩٣. كذلك يُعنى المعجم بتحديد المصطلحات : (اسم الآلة)، و (اسم

الإشارة)، و(اسم التفضيل)، ويسمى أيضاً (أفعل التفضيل)، و(الاسم الجامد)، و(اسم الجمع)، و(اسم الجنس) بنوعيه الإفرادي والجمعي، و(اسم الزمان)، و(اسم المكان)، و(اسم الفاعل)، و(اسم المفعول)، ص ٦٤٥.

وقد يذكر تعريفاً للمصطلح ، ثم يعود فيعرفه مرة أخرى تعريفاً أدق من سابقه ، مثل (اسم المفعول)، فيقول أولاً : إنه "صيغة تدل على من / ما وقع عليه الفعل"، ص ٦٤٥، ويقول مرة أخرى: إنه "اسم مشتق من الفعل يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل"، ص ٩٤٤.

٢- الحروف والظروف :

عُني المعجم بالحروف التي تنوعت ما بين الأحادية والثنائية والثلاثية ... نحو ، (السين)، ص ٦٠، و (لام التوكيد)، ص ٩٩، و(أَمْ)، ص ١٠٤، و(بَلْ)، ص ١٧١، و(سوف)، ص ٦٥٤، و(على)، ص ٨٦٣، و (إِمْ)، ص ١٠٤. ومنها (أَجَلْ)، وهي "أداة جواب بمعنى نعم"، ص ٧٣، و (إِذْ ما)، وهي "أداة شرط بمعنى إن تجزم فعلين: فعل الشرط وجوابه"، ص ٧٩، ويهتم (المعجم العربي الأساسي) بالاستعمالات المتعددة للحرف الواحد ، ضارباً الأمثلة والشواهد التي توضح هذا الاستعمال ، ويبدو ذلك في كلامه عن (الهمزة)، إذ يبين وجوهها المختلفة، فهي تكون " حرف نداء للقریب ... حرف استفهام ... حرف تسوية. ويرد استعمالها مقترناً عادة بـ (سواء) و(أَمْ)"، ص ٦٣.

وعند تناول التاء يبين أن هذا الحرف يكون " علامة تأنيث تكتب مع الفعل تاء مفتوحة(كتبتْ)، ومع الاسم تاء مربوطة (طالبة)، (شجرة) ... حرف جر للقسم يستعمل مع (الله) (و) تدل على المبالغة في الوصف (علامة) ... (و) للتعويض عن محذوف (صلة) بدل وصل"، ص ١٩١. والأمر كذلك مع (تُمْ)، فيذكر أنه " حرف عطف يدل على الترتيب والتراخي"، ص ٢١٩، ويلي ذلك شاهد قرآني.

ولم يختلف الأمر في تناول (الظروف) ، إذ اعتمد هذا تناول على بيان الحكم والشروط والاستعانة بالشواهد والأمثلة، ومن ذلك (إذا)، وهي " ظرف للزمان المستقبل يفيد معنى الشرط ولا يجزم ما بعده وتدخل أحياناً على الأسماء المرفوعة المتبوعة بفعل

.... ويقترن جوابها بالفاء إذا كان يبدأ بغير المضارع والماضي، ص ٧٩. ومن الظروف التي عُني المعجم بتفصيل الكلام عنها : (بعد)، "خلاف قَبْل، وهو ظرف مبهم يفهم معناه بالإضافة لما بَعْدَه، ويكون: أ- منصوباً ب- مجروراً مع من.... ج- مبنياً على الضم إن قُطِع عن الإضافة"، ص ١٦٥، وكذلك (أبدأ)، ص ٦٥، و(بيناً)، ص ١٩٠، و(تحت)، ص ١٩٥، و(أثناء)، وترد مسبوقة بـ (في)، ص ٢٢٠، و(قُرابة)، ص ٩٧٦.

٣- الصيغ والتراكيب :

من مظاهر التجديد في (المعجم العربي الأساسي) حرصه على التنبيه على الصيغة المستعملة والأخرى غير المستعملة، تحقيقاً لسلامة الأداء وصحة التعبير، ومن ذلك قوله : "انبغي ينبغي انبغاء (يستعمل في صيغة المضارع)"، ص ١٦٧، و"عَنَى يُغْنِي تَغْنِيَة (المصدر غير مستعمل وقد حل محله غناء)"، ص ٩٠٤، و"عَوْتُ: مصدر غَاثَ (الفعل غير شائع في الاستعمال)"، ص ٩٠٥، و"نبس وأكثر ما يستعمل في النفسي ... لم ينبس بكلمة"، ص ١١٦٨.

ومن تلك المظاهر أيضاً إيراد كلمات والتنبيه إلى أنها تأتي عادة في صيغة الجمع، نحو: (تباريح)، ص ١٤٤، و(تباشير)، ص ١٥٧، و(أباطيل)، ص ١٦٢، و(مباهج)، ص ١٨٠، و(متاعب)، ص ١٩٩، و(حذافير)، ص ٣٠١، و(مسام)، ص ٦٤٤، و(سكنات)، ص ٦٣٢. وقد يشير إلى أن المفرد قليل الاستعمال، نحو (طُبْشُورَة) مفرد (طباشير)، ص ٧٨٤، أو أنه غير مستعمل، نحو (عُقْبُول) مفرد (عَقَائِل)، وهي بقايا العلة والعداوة ونحوهما، ص ٨٥٣، أو أنه غير شائع، نحو: (مَعْلَة) مفرد (المَعَالِي)، ص ٨٦٤، كما قد يورد ألفاظاً مقيّدة الاستعمال، نحو "عقيلة الرجل: زوجته... تستعمل في المواقف الرسمية"، ص ٨٥٦.

ب- القضايا الصرفية :

شغلت القضايا الصرفية حيزاً كبيراً في المعجم، و حَرَصَ واضعو المعجم على تناول هذه القضايا في إطار تجديدي يقوم على الحصر والتعريف والاستشهاد، ويتضح ذلك في القضايا التالية:

١- المصدر واسم المصدر والمصدر الصناعي والمصدر الميمي :

يهتم المعجم بمصادر الأفعال اهتماماً كبيراً، فيحرص على ذكر مصدر الفعل، ملتزماً بذلك عقب كل فعل، فيورد المصدر، وإن كان للفعل أكثر من صورة ووزن، نحو: بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا و بَرِيقًا، وَبَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا ، وَبَرَقَ يَبْرُقُ تَبْرِيقًا، ص ١٤٨، وحرص أيضاً على ذكر اسم المصدر، كما في (خِلْفَة): اسم مصدر للاختلاف، مع الاعتماد على التمثيل؛ فيقول: "القومُ خِلْفَةٌ"، أي مختلفون (ذوو خِلْفَة) ص ٤١٨. وقد يكوم المصدر وصفاً، نحو (سَبَّي)، فيقال: "قوم سَبَّي" ص ٦٠٧.

بالمعجم مصادر صناعية كثيرة نبّه إليها، ووضّح معناها واشتقاقها فيذكر، مثلاً، أن (آدمية): "مصدر صناعي من آدم : الإنسانية"، ص ٦٤، و(أبدية): "مصدر صناعي من أبد: دوام لا نهاية له"، ص ٦٦، وكذلك: (بربرية)، ص ١٤٣، و(تبعية)، ص ١٩٣، و(تأثيرية)، و(تأثيرية)، ص ٧٠، و(هيمية)، ص ١٨١، و(جدية)، ص ٢٣٢، و(جمالية)، ص ٢٦٤، و(محدودية)، ص ٢٩٩، و(حركية)، ص ٣٠٩، و(سلبية)، ص ٦٣٣، و(فوضوية)، ص ٩٧٢. وقد يكون المصدر الصناعي من الألفاظ المُحدثة، مثل (محسوبة)، ص ٣١٥، كما قد يورد المصدر الصناعي دون أن يشير إلى أنه كذلك، وهو قليل، نحو (أمية). بمعنى الجهالة أو الغفلة، ص ١٠٩.

وعُني المعجم كذلك بالمصدر الميمي، نحو: (مَبْعَث). بمعنى (البعث)، ص ١٦٤، و(مُرْسَى) من الفعل (أرْسَى)، ص ٥٢٣، و(مَعْنَى) من (غَنَى)، ص ٩٠٥، و(مَقْصَد)، بمعنى (اتجاه وقصد)، ص ٩٨٩.

وكان المعجم حريصاً على إيضاح دلالة كل مصدر من المصادر السابقة كلها، مع إيراد الكلمة - في أغلب الأحيان - في جملة موضحة، وكثيراً ما يعتمد في الاستشهاد على الآيات القرآنية.

ويتضح التجديد في هذه القضايا في عدم خوض المعجم في أحكام هذه المسائل وقواعدها وشروطها؛ لكثرتها وتشعبها؛ مما قد يؤدي إلى إعنات القارئ أو مستخدم المعجم، فضلاً عن أن هذا يُبعد المعجم عن غايته التي يسعى إلى تحقيقها، ويُدخله في

ميادين أخرى لن يستطيع أن يُوفي موضوعاتها حقها كما تُوفيها كتبٌ ومؤلفاتٌ متخصصة.

٢- الاشتقاق :

من مظاهر التجديد في (المعجم العربي الأساسي) اهتمامه بقضية الاشتقاق، الذي يتبدى في الاشتقاق من المَعْرَب، نحو بَرَمَجٌ يُرْمَجُ بَرَمَجَةً (مشتق من بَرَنَامَج)، ويورد كذلك اسم المفعول : مُبَرَمَج، ص ١٥٠. وبرنامج معرب (برنامج)، واللفظ "فارسي، مركب من بار أي مرة وحمل، ومن نام، أي كتاب أو رسالة" (١٨). ومنه "باس ييوس" بوساً بائس مبوس"، ص ١٨٤. بمعنى قَبْل، واللفظ فارسي أيضاً (١٩).

وثمة اشتقاق من الأسماء الأجنبية، نحو : "بَسْتَرٌ يُبَسْتَرُ بَسْتَرَةً"، فيقال: "بَسْتَرُ اللَّبَنِ: عَقْمُهُ"، ص ١٥٣، وهو مأخوذ من اسم العالم الفرنسي (باستور) الذي اخترع هذه الطريقة.

وقد يكون الاشتقاق من أسماء البلاد، نحو "تَوَسَّ يَتَوَسُّ تَوَسَّةً"، فيقال "تَوَسَّ الإدارة: جعلها تُوَسِّيَّة"، ص ٢٠٦، و"سَوَدَنٌ يُسَوَدِنُ سَوَدَنَةً"، فيقال: "سَوَدَنُ الشَّيْءِ: صبغه بالصبغة السودانية، (سودن الوظائف)"، ص ٦٥٢، إلا أن المعجم لا يلتزم بهذا الاشتقاق دائماً، فلا يفعل ذلك مثلاً في (السعودية)، ص ٦٢٣.

ويشغل اسم الفاعل واسم المفعول قدراً كبيراً من اهتمام المعجم الذي حَرَصَ على ذكر هذين المشتقين بعد الفعل والمصدر، نحو "بَرَى يَبْرِي بَرِيًّا بَارٍ (الباري) مَبْرِيٍّ ... بَارِي يُبَارِي مُبَارَاةً مُبَارٍ (المُبَارِي) مُبَارًى .. تَبَارَى وَيَتَبَارَى تَبَارِيًّا مُتَبَارٍ (المتباري) ... انبَرَى يَنْبَرِي انْبَرَاءً مُنْبَرٍ (المنبري)"، ص ١٥٢، و"ابْتَغَى يَبْتَغِي ابْتِغَاءً مُبْتَغٍ (المُبْتَغِي) مُبْتَغًى"، ص ١٧٧، و"غَزَا يَغْزُو غَزْوًا غَازٍ (الغَازِي) مَغْزُوءٌ"، ص ٨٩٣.

وقد يشير إلى اسم الفاعل فحسب، نحو: (مُتَّحِدْث)، ص ٢٩٦، و(مُتَحَرِّك)، ص ٣١٠، و(رَاوٍ)، ص ٥٦٣، و(السَّامِي)، ص ٦٤٥، و(وَالٍ)، ص ١٣٣٤، و(مَواظِن)، ص ١٣١٨.

وقد ينبه إلى اسم المفعول وحده، نحو: (مَحْشُو)، ص ٣٢٢، و (مَرْحُوم)، ص ٥١٢، و (مَرَقَب) ص ٥٤٠، و (مُسْتَعَار)، ص ٨٧٧ و (مَغْشُوش) ص ٥٩٤، و (مَمْدُود)، ص ١١٢٤. وقد لا يذكر أياً من اسم الفاعل أو اسم المفعول، نحو "بَسَطَ يَبْسُطُ بَسْطاً"، ص ١٥٤، و "رَكَمَ يَرْكُمُ رَكْماً"، ص ٥٤٨.

ويتعرض المعجم لصيغ المبالغة أو أبنيتها، فيعرفها بأنها "بعض الصيغ التي تستعمل لتأكيد صفة ما، ومن أشهرها صيغ فَعَّال (كَذَّاب)، و فَعِّل (أَثِم)، و مِفْعَال (مُضَيِّف)، و فَعَّل (حَذَر)"، ص ١٧٤، ويذكر كذلك أن "التاء تدل على المبالغة في الوصف (عَلَامَة)"، ص ١٩١. ويورد المعجم الكثير من صيغ المبالغة منها إليها، نحو (سَيَّال)، ص ٦٦١، و (غَشَّاش)، ص ٨٩٤. و قليلاً ما يذكر الكلمة دون النص على أنها صيغة مبالغة، نحو: (مِقْلَاق)، أي: شديد القلق، ص ١٠٠٤.

ويلاحظ أن المعجم قد تجنب الحديث عما يتعلق ببعض أحكام صيغ المبالغة، حتى لا يخرج عن الهدف الأسمى للمعجم، كما حَرَصَ على ذِكر صيغة المبالغة - كلما أمكن - في إطار كل مادة.

واهتم المعجم كذلك باسم الآلة، فيعرفه بأنه "صيغة تدل على أداة العمل (مِبْرَد) (مِفْتَاح)"، ص ٦٤٤، وأورد الكثير من الأسماء التي تحيىء على الأوزان الثلاثة، وهي: (مَقْدَاح) بوزن (مِفْعَال)، ص ٩٦٩، و (مِقْصَص) بوزن (مِفْعَل)، ص ٩٩١، و (مِبْشِرَة) بوزن (مِفْعَلَة)، ص ١٥٧، وهي أوزان المشتق. وورد من الجامد: (سِكِّين)، ص ٦٣٢، و (فَأْس)، ص ٩١١، و (قُدُوم)، ص ٩٧٣، إلا أنه لم ينبه إلى أن كلاً منها اسم آلة. وفعل مثل هذا في وزن (فَعَّالَة)، الذي أجازته الجمع اللغوي بالقاهرة، إذ ذَكَرَ المعجم: (ثَلَاجَة)، ص ٢١٧، و (فَرَّامَة)، ص ٩٣١، و (فَرَّاطَة)، ص ٩٢٨، دون الإشارة إلى أن كل لفظ منها اسم آلة.

٣- اسم المرة واسم الهيئة :

من مظاهر التجديد في المعجم ما يتصل بتناوله لاسم المرة واسم الهيئة، فيعرف أولهما بأنه "صيغة تدل على وقوع الفعل مرة واحدة (وَتَبَّ وَتَبَة)"، ص ٦٤٥، ويحدد

معنى الثاني بأنه "صيغة تدل على هيئة الفعل ونوعه (وَتَبَّ وَتَبَّهَ الأسد)" ، ص ٦٤٥. ويبين أن من معاني التاء أنها "تدل على المرّة (جَلَسَ)... تدل على النوع أو الهيئة (جَلَسَة)" ، ص ١٩١. ويبدو اسم المرة في المعجم في الألفاظ التالية: (سَكَنَة) من (السكون) ، ص ٦٣٢ ، و(شَرَبَة) من (الشُّرْب) ، ص ٦٧٨ ، و(غَلَطَة) من (الغَلَط) ، ص ٨٩٩ ، و(قَصَفَة) من (القَصْف) ، ص ٦٢٢ ، و(وَقَفَة) من (وقف) ، ويضاف إلى هذا "حَجَّة: المرة من الحج (على غير قياس)" ، ص ٢٩٢.

٤- النسبة :

اهتم المعجم اهتماماً كبيراً بقضية النسبة ، إلا أنه لم يُعَن بتوضيح أحكام النسبة وقواعدها، حتى لا يحدد عن غاياته وأهدافه. وقد تنوع المنسوب فيه، نحو: "ذَوِي: منسوب إلى الدولة .. ذَوِي: عالمي" ، ص ٤٧١ ، وسمّهري : "يقال منسوب إلى رجل .. اسمه سَمْهَر" ، ص ٦٤٤. وهناك أيضاً "جزائي: منسوب إلى الجزاء" ص ٢٤٨ ، و"جسدي: منسوب إلى الجسد" ، ص ٢٤٩ ، وقد يكون المنسوب مركباً، نحو: (حضر موت) ، فيقال : حَضَرَمِيّ ، ص ٣٢٤ ، وبرمائي ، نسبة إلى بر و ماء ، ص ١٥٠.

وقد يُنسب إلى الأجنبي، نحو: (تليفزيوني) ، ص ٢٠٢ ، و(تليفوني) ، ص ٢٠٢ ، و"جُمركي: منسوب إلى (الجمر ك): أصله كمرك: تركي" ، ص ٢٦٠.

وقد تكون النسبة على غير قياس ، فينبه إلى ذلك، نحو: (برّانيّ) منسوب إلى (البرّ) ، ص ١٤٦ ، و(ثلاثي) ، منسوب إلى (الثلاثة) ، ص ٢١٧. وكان المعجم حريصاً في أغلب الأحيان - على إيراد العبارات والجمل التي توضح المعنى.

٥- التذكير والتأنيث :

يتضح التجديد في المعجم في عنايته بقضية التذكير والتأنيث ، التي يوليها اهتماماً كبيراً ، فيتعرض لعلامات التأنيث ويُعرّفها بأنها "علامات تحول المذكر إلى مؤنث، أو تدل على أن الكلمة المؤنثة، وهي التاء المربوطة - ة (طالب - طالبة) ، والألف المقصورة - ي (أكبر - كُبْرَى) ، والألف الممدودة - اء (أخضر - خضراء)" ، ص ١١٢.

وبينه المعجم إلى تأنيث الكلمة ، نحو: (بشر)، ص ١٢٦، و(فأس)، ص ٩١١، و(قدوم)، ص ٩٧٣، و(يمين) ، ص ١٣٤٦.

وإذا كانت الكلمة تصلح للمذكر والمؤنث فإنه يهتم بذكر ذلك ، نحو(بومة)، ص ١٨٥ ، (جريح)، ص ٢٣٩ ، و(جَرْدَاة)، ص ٢٤٠، (جَمُوح)، ص ٢٥٩، و(جَوَاد)، ص ٢٧٧، و(حسود)، ص ٣١٥، و(حمامة)، ص ٣٥٥، و(طَسْتُ)، ص ٧٩٢، و(عَرَس)، ص ٨٣٢، و(عضو)، ص ٨٤٧، و(عَوْن). بمعنى مُعين، ص ٨٧٩، و(غَشُوم) ، ص ٨٩٤، و(غَضُوب)، ص ٨٩٥، و(غَيُور)، ص ٩٠٩، و(فَرَس)، ص ٩٢٦، و(فَطِيم) ، بمعنى مَفْطُوم ، ص ٩٤٢.

وإذا جاز الأمران بَيَّن ذلك ، نحو : " بَطَّل: للمذكر والمؤنث ... وقد يؤنث بَطْلَة"، ص ١٦٢، و " بعل ... الزوج والزوجة، وقد يؤنث بعلة"، ص ١٦٦، و"إهام: الإصبع ... مؤنثة، وقد تذكر"، ص ١٨١، و"ترب: المماثل في السن : للمذكر والمؤنث"، ص ١٩٦ ، و " دِرْع: مذكر / مؤنث"، ص ٤٤٧، و "قِذر: تؤنث وتذكر"، ص ٩٧٠، و"قفا: يذكر ويؤنث"، ص ١٠٠٢.

وإذا صلحت الكلمة للمفرد وغيره أشار إلى هذا ، نحو : "بَرَاء: يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع"، ص ١٤٢، و(بَشَر)، ص ١٥٦، و(جُنُب)، ص ٢٦٧، و(حُبَارَى)، ص ٢٨٦، وكذلك(ضيف) ، الذي "قد يستعمل لصورة المفرد المذكر والمفردة المؤنثة والمثنى والجمع"، ص ٧٨١، و"وَلَد" للمذكر والأنثى والمثنى والجمع. وقد يجمع على أولاد وَوُلْد"، ص ١٣٣٢.

وَيُعْنى المنجم أيضاً بذكر مؤنث اللفظ المذكر وجمعهما ، نحو "أَبْرَص مؤنثه بَرِصاء، جمعها بُرِص"، ص ١٤٧، و"أجرد مؤنثه جرداء، جمعها جُرْد"، ص ٢٣٩.

وقد يهمل المعجم - في أحيان قليلة- النص على تذكير الكلمة أو تأنيثها، نحو: (السَّجَل)، أي الدَّلُو العظيمة^(٢٠)، ص ٦٠٩، والسَّجَل مذكر .

ويهتم المعجم اهتماماً كبيراً ببيان المفرد إذا كان اللفظ دالاً على الجمع، وإيضاح الجمع إذا كان اللفظ مفرداً ، نحو (الأَلَى) ، فيبين أنه " اسم موصول. بمعنى الذين / اللواتي،

جمع لا واحد له من لفظه" ، ص ١٠٤ ، ويوضح أنه ليس لـ (النساء) مفرد من لفظها" ٩٢٥ ، وفيه كذلك " ضَأْنُ : اسم جمع واحده ضائن للذكر وضائنة للأنثى " ، ص ٧٦١ ، و"فتح، الجمع: فُتُوح، وجمع الجمع: فُتُوحات" ، ص ٩١٤ .

وقد يكتفي المعجم بجمع واحد ، كما في (تَرْيْكَة) ، بمعنى العانس أو التركة ؛ إذ يذكر جمعاً واحداً، وهو (ترائك) ، ص ١٩٨ ، وثمة جمعان آخران ، وهما: تَرْيِك وتُرْك . كذلك يورد جمعاً واحداً لكلمة (سفينة) ، وهو (سُفْن) ، ص ٦٢٧ ، ولم يذكر جمعين آخرين ، وهما: سَفائن وسَفِين . وفي أحيان قليلة لا ينص المعجم على جمع الكلمة ، نحو : (السَّجْنَجَل) . بمعنى المرأة ، ص ٦١٠ ، وهي - في الأصل - كلمة لاتينية^(٢١) .

النتائج

نستطيع أن نُجمل النتائج المستخلصة من هذا البحث فيما يلي :

- مثَّلتُ مقدمة (المعجم العربي الأساسي) أهمية كبيرة لمعالجتها عدة موضوعات مهمة ، مثل طبيعة اللغة العربية ، وخصائصها ، ونظامها الصرفي ، وبعض القضايا المتعلقة بالفعل والاسم والحرف ، فخالفت تلك المقدمة مقدمات المعاجم العربية القديمة ، التي درَجَ صاحبُ كل معجم منها على الحديث عن خصائص معجمه ، والدافع إلى تأليفه ، والمصادر التي اعتمد عليها .
- استخدم المعجم الرموزَ والإشارات ، وأتبع الترتيب الأبجائي حسب الحرف الأول من الكلمة . وأورد الكلمات الأعجمية تَبَعاً لترتيب حروفها ، فلم يخضعها لنظام الكلمات العربية ، من حيث التجرد والزيادة .
- اعتمد (المعجم العربي الأساسي) على كثير من الشواهد القرآنية وبعض الشواهد الحديثية وقليل من الشواهد الشعرية ، وعاد إلى كثير من المعاجم العربية ، إلا أنه لم يُعَيِّنْها . واعتمد على (المعجم الوسيط) في (المُعَرَّب والمولد والدخيل والمُحَدَّث والمُجْمَعِي) ، مع إضافة الكثير من الألفاظ ، ولم يَقم بتأصيل الكلمات المُعَرَّبَة إلا في مرات قليلة .

- اهتم المعجم بِذِكْرِ الصور المختلفة للفظ الواحد، ولم يعتمد - كما فعل كثير من واضعي المعاجم العربية- على الإشارة إلى صورة الكلمة بعبارة موضحة . كما عُنِيَ بضبط الأفعال ضبطاً دقيقاً، دون ربط الفعل المذكور بوزن فعل مشهور.
- حَرَصَ المعجم على عدم التقيد بحدود زمانية أو مكانية ، فأثبت الألفاظ والأساليب والتعبيرات الحديثة، والمصطلحات والعبارات الشائعة. وعلى الرغم من ورود ألفاظ مجتمعية في المعجم سبق ورودها في (المعجم الوسيط) إلا أن (المعجم العربي الأساسي) عُنِيَ بتدارك ما فات (الوسيط)، بِذِكْرِ جمع الكثير من الكلمات التي لم يذكر (الوسيط) جمعها ، أو بأن يضيف إلي جمع مذكور في (الوسيط) جمعاً آخر ، أو بأن يَذْكُرْ مؤنث الكلمة، مع العناية بِذِكْرِ المصادر التي لم يوردها (الوسيط)، إضافة إلى وضع الكلمة في سياق أو أكثر، حتى يتضح مدلولها.
- عُنِيَ المعجم عناية كبيرة بلهجات الأقطار العربية ، فكان يشير إلى القطر العربي الذي يشيع فيه اللفظ المذكور ، مبيناً اختلاف الألفاظ من بلد إلى آخر ، مع الإشارة إلى ما يتصل بهذا اللفظ ، كطريقة النطق أو الجمع، وقد يورد لفظاً فصيحاً مشيراً إلى مقابله في العامية.
- تجنَّبَ (المعجم العربي الأساسي) الألفاظ المستهجنة والحوشية والنايبة ، وأهمل الأفعال المُمَاتة والكلمات المهجورة، واتبع طريقة غير مألوفة في المعاجم العربية، تقوم على إيضاح دلالة الكلمة اعتماداً على السؤال وإجابته.
- وقع المعجم فيما وقع فيه كثير من المعاجم العربية، وهو (تعميم التعريف) أي إيراد دلالة عامة للفظ ، تصلح له ولغيره من الألفاظ التي تجانسه ، مما ينجّر عنه قصور ونقص في بيان المعنى، كما اشترك المعجم مع غيره من المعاجم في ظاهرة التكرار.

- أثبت المعجم مقابل الكلمة، ولم يلتفت إلى لغات القبائل، وأحجم عن البحث في اشتقاق الكلمات، ولم ينشغل كثيراً بالأضداد وقضية النحت، والتفت كثيراً إلى المشترك اللفظي.
- أورد المعجم الكثير من الكنايات والاستعارات والمجازات والأساليب الشائعة، مع الاهتمام بذكر المعلومة المهمة المفيدة في إطار المادة المذكورة.
- شغلت قضية المصطلحات والتعبيرات المعاصرة حيزاً كبيراً من اهتمام المعجم، وقد شملت هذه المصطلحات مختلف العلوم والفنون. والتزم المعجم في إيرادها بالدقة في التعبير والاختصار في العبارة.
- تناول المعجم الأحكام النحوية بدقة شديدة، وكان تناوله لها قائماً على تحديد المصطلح المدروس، وبيان الحكم الصحيح، والاستعانة بالأمثلة الموضحة. وبين الصيغ المستعملة والأخرى غير المستعملة، من أجل تحقيق السلامة اللغوية والحرص على صحة الأداء.
- اهتم المعجم أيضاً بالقضايا الصرفية، وعالجها بطريقة قائمة على التعريف الدقيق والاستشهاد، دون اللجوء في الأحكام والمسائل والقواعد والشروط، مما يخرج المعجم عن غايته الأساسية. كذلك عني بقضية التذكير والتأنيث عناية كبيرة، منبهاً إلى مؤنث اللفظ إذا كان مذكراً، وموضحاً صلاحية اللفظ للمذكر والمؤنث إذا كان يصلح لذلك، وكذا استعمال الكلمة للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع، إن كانت كذلك.
- إن مما ينقص المعاجم العربية الحديثة، والمعجم العربي الأساسي أحدها، مواكبة التغيرات الدلالية للألفاظ ومتابعتها والعمل على تسجيلها وتدوينها، وإثبات التعبيرات والتراكيب والأساليب المستحدثة، وكذا المصطلحات العلمية والسياسية والاقتصادية والفنية وغيرها. ولا يتوقف الأمر عند حدود إثبات كل ما هو جديد، بل لابد أن تُعنى هذه المعاجم بإصدار طبعة جديدة في كل عام،

يدون فيها ما تغير من الألفاظ وما استجد من الأساليب. ويضاف إلى هذا ضرورة الاعتماد على الصور والرسوم والخرائط.

- كذلك يجب على المعاجم العربية الحديثة أن تبتعد عن التعريفات العامة الفضفاضة التي تصلح للكثير من الألفاظ التي تنتمي إلى جنس واحد أو فصيلة واحدة، بحيث تحرص على أن يأتي التعريف قاطعاً ومحدداً ، ويكون بصمة دلالية للفظ المعروف، ينطبق عليه دون سواه.

- وأخيراً فإننا نقول دون مبالغة إن (المعجم العربي الأساسي) استطاع أن يجدد في المنهج والتناول والعرض، وتمكن من تلافي الكثير من سلبيات المعاجم العربية، وقَدَرَ على تجاوز حدوده المعجمية إلى حدود موسوعية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- (المعجم العربي الأساسي) تأليف وإعداد : جماعة من كبار اللغويين العرب، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم). توزيع لاروس، (١٩٨٧م).

ثانياً: المراجع:

أ- المعاجم والمراجع العامة:

- ١- إبراهيم: (د. محمد عبد اللطيف إبراهيم).

- معجم المصطلحات الطبية.

Dictionary of Medical Terminology English – Arabic

جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

- ٢- البعلبكي : (منير البعلبكي).

- المورد . قاموس إنجليزي - عربي.

دار العلم للملايين ، ط (١٩٨٧م)، ط (١٩٩٣م).

- ٣- الجوهري: (إسماعيل بن حماد الجوهري).

- الصحاح. تاج اللغة وصحاح العربية.

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٣، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

- ٤- الزمخشري: (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر).

- أساس البلاغة.

- ٥- شير: (آدي شير).

- الألفاظ الفارسية المعربة.

دار العرب للبستاني بالقاهرة، ط٢، (١٩٨٧-١٩٨٨م).

- ٦- عبد العال: (د. عبد المنعم سيد عبد العال).

- معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية.

مكتبة النهضة المصرية، (١٩٧١م).

- ٧- عمر: (د. أحمد مختار عمر).
- صناعة المعجم الحديث.
- عالم الكتب، ط ١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- ٨- العنيسي: (طوبيا العنيسي).
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية.
- دار العرب للبستاني بالقاهرة، (١٩٦٤-١٩٦٥م).
- ٩- ابن فارس: (أبو الحسين أحمد بن فارس).
- مجمل اللغة.
- تحقيق: الشيخ شهاب الدين (أبو عمرو).
- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (١٤٠٤هـ - ١٩٩٤م).
- معجم مقاييس اللغة.
- تحقيق عبد السلام هارون.
- مطبعة الحلبي بالأزهر، ط ٣، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٠م).
- ١٠- فريجة: (د. أنيس فريجة).
- أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها.
- جروس برس، طرابلس- لبنان، ط ١، (١٩٨٨م).
- ١١- الفيروز أبادي: (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي).
- القاموس المحيط.
- مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط ٢، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- ١٢- الجمع: (مجمع اللغة العربية).
- المعجم الوسيط.
- ط ٣، (د.ت).
- ١٣- ابن منظور: (جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم).
- لسان العرب.
- تحقيق: مجموعة من الباحثين.

دار المعارف، (١٩٧٩م).

١٤- اليسوعي: (الأب رفاثيل نخلة اليسوعي).

- غرائب اللغة العربية.

دار المشرق، ط٢، (١٩٥٩م).

ب- الدواوين:

(١) ديوان امريء القيس:

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

دار المعارف بمصر ط٥، (١٩٩٠م).

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى: (شعر زهير بن أبي سلمى):

تحقيق د. فخر الدين قباوة.

دار الفكر المعاصر، بيروت / دار الفكر، دمشق، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

(٣) ديوان مجنون ليلى: (قيس بن الملوح):

جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج.

مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت).

الهوامش

(١) القاموس المحيط. ص ٣٥.

(٢) انظر صناعة المعجم الحديث. ص ٥٣.

(٣) لم يخل المعجم من وجود أخطاء في الآيات، ومن ذلك ما ورد ص ١٦٢، وفيها " لا تبطلوا صدقاتكم بالبن أو الأذى"، والصواب "وَالْأَذَى" [البقرة: ٢٦٤]. ويضاف إلى ذلك أن بعض الآيات قد ترد دون إشارة إلى أنها [قرآن]، ومنه " بعض الظن إثم"، وهي آية، وصحتها: "إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ" [الحجرات: ١٢].

(٤) البيت لامريء القيس في ديوانه. ص ٣٩.

(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه. ص ٧٣. وفيه (سوف) بدل (لست).

(٦) البيت للمجنون في ديوانه. ص ١٧٠.

(٧) البيت لزهير بن أبي سلمى. ص ٣٢.

(٨) أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها. ص ٥٠، ٥١.

- (٩) السابق. ص ٥١ .
- (١٠) السابق. ص ٤٠ .
- (١١) الألفاظ الفارسية المُعرَّبة. ص ٨٠ ، ٨١ . والزُّند : " كتاب يحتوي شرح الكتاب الديني للمجوس الإيرانيين المسمى "Avesta". غرائب اللغة العربية. ص ٣٢ .
- (١٢) انظر : تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية. ص ٧٧ .
- (١٣) انظر : السابق. ص ١ .
- (١٤) لسان العرب : طجن.
- (١٥) معجم الألفاظ العامية. ص ١٤ .
- (١٦) لسان العرب: زنى، وانظر: الصحاح: زنى: ٢٣٦٨/٦ .
- (١٧) Dictionary of Medical Terminology: ٢/٧٤٣ .
- (١٨) تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ٦ .
- (١٩) انظر : الألفاظ الفارسية المُعرَّبة. ص ٣١ .
- (٢٠) في (الصحاح): السَّجَلُ : " الدلوُّ إذا كان فيه ماء، قَلَّ أو كَثُرَ " : سجل : ١٧٢٥/٥ ، وفي (القاموس المحيط): " السَّجَلُ : الدلو العظيمة مملوءة " : سجل ص ١٣٠٩ ، وفي (لسان العرب) : " السَّجَلُ : الدلو العظيمة المملوءة ماءً . وقيل: إذا كان فيه ماء قَلَّ أو كثر ... ولا يقال لها فارغة سَجَلٌ ، ولكن دَلُو " : سجل .
- (٢١) انظر : غرائب اللغة العربية. ص ٢٧٨ .

